فرعون

في

القرآن الكريم

الأحداث قبل الميلاد	العدد	أمنحتب٣	العدد	أمنحتب٤ أخناتون	العدد	موسى
1401	1	أمير				
1400	2					
1399	3					
ولدت الملكة تي 1398	4					
1397	5					
1396	6					
1395	7					
1394	8					
1393	9					
1392	10					
1391	11					
1390	12					
1389	13	الفرعون الذي كان قبل رسالة موسى عليه السلام				
تزوج أمنحتب٣ من الملكة تي وفي نفس السنة ولد هارون وقد يكون سببا لعدم قتله 1388	14					ولد هارون
تزوج أمنحتب٣ من الأميرة الميتانية (آسية بنت مزاحم - أرملة أبيه) ملكة ثانوية 1387	15					
1386	16					
لغاية هذه السنة لم يكن لأمنحتب٣ أولاد ذكور 1385	17					
ولد موسى عليه السلام وقد يكون بنفس العام ولد الأمير تحتمس ابن امنحتب٣ **1384**	18				1	موسى عليه السلام قبل الدعوة
1383	19				2	
1382	20				3	
1381	21				4	
تزوج أمنحتب ٣ من الأميرة الميتانية الثانية جليوخيبا 1380	22				5	
ولد أمنحتب ٤ (أخناتون) ابن أمنحتب٣ 1379	23		1	أمير لا يعرف الكثير عنه بسبب وجود ولي العهد طول هذه الفترة	6	
1378	24		2		7	
1377	25		3		8	
1376	26		4		9	
1375	27		5		10	
1374	28		6		11	
1373	29		7		12	
1372	30		8		13	
1371	31		9		14	
1370	32		10		15	
1369	33		11		16	
1368	34		12		17	
1367	35		13		18	
1366	36		14		19	
1365	37		15		20	
1364	38		16		21	
1363	39		17		22	
قتل ولي عهد أمنحتب٣ الأمير تحتمس 1362	40		18		23	
1361	41		19	ولي العهد	24	هروب موسى إلى مدين
1360	42		20		25	
1359	43		21		26	
1358	44		22		27	
1357	45		23		28	
1356	46		24		29	
1355	47		25		30	
1354	48		26		31	
تزوج أمنحتب٣ تدوخيبا ابنة أخ جليوخيبا لأمور سياسية **1353**	49		27		32	
قتل الأميرة الميتانية الكبيرة (آسية) بتهمة اشتراكها على قلب نظام الحكم مع موسى **1352**	50		28		33	
البداية لدعوة موسى عليه السلام **1351**			29	الفرعون الذي كان بعد رسالة موسى عليه السلام	34	موسى عليه السلام بعد الدعوة / 40سنة مجموع دعوة موسى عليه السلام منها ١٧سنة في مصر و ٢٣سنة في التيه
1350			30		35	
1349			31		36	
1348			32		37	
1347			33		38	
1346بدأ البناء بمدينة أخيتاتون			34		39	
1345			35		40	
1344			36		41	
1343			37		42	
1342			38		43	
1341الإنتهاء من بناء مدينة أخيتاتون			39		44	
1340			40		45	
1339			41		46	
موت الملكة تي زوجة أمنحتب الثالث ومن بعده أمنحتب٤ (ولدها) ؟ 1338			42		47	
1337			43		48	
1336			44		49	
غرق أخناتون وهروب بني إسرائيل 1335			45		50	
1334					51	فترة التيه حيث مات موسى وهارون عليهما السلام قبل انتهاء هذه الفترة
1333					52	
1332					53	
1331					54	
1330					55	
1329					56	
1328					57	
1327					58	
1326					59	
1325					60	
1324					61	
1323					62	
1322					63	
1321					64	
1320					65	
1319					66	
1318					67	
1317					68	
1316					69	
1315					70	
1314					71	
1313					72	
موت موسى عليه السلام 1312					73	
1311						
1310						
1309						
1308						
1307						
1306						
1305						
1304						
1303						
1302						
1301						
1300						
1299						
1298						
1297						
1296						
انتهاء فترة التيه لبني إسرائيل وكان قائدهم النبي يوشع بن نون 1295						

الفصل بين الفرعونين (أمنحتب الثالث وأمنحتب الرابع) في القرآن الكريم

لتسهيل التمييز بين الفرعونين علينا أن نقسم فترة وجود موسى عليه السلام في مصر إلى فترتين[(١)]

الفترة الأولى : موسى عليه السلام ما قبل الدعوة بالرسالة السماوية رسالة توحيد الله عز وجل وهي ممتدة من زمن ولادة موسى عليه السلام وحتى فراره إلى مدين ... وهذه الفترة كان فيها أمنحتب الثالث الفرعون – وقد أُنذر بشريعة إبراهيم ويوسف عليهما السلام ، وهو من قام بتشريع قتل وذبح أبناء بني إسرائيل واستحياء نسائهم واستمرت ٢٣ سنة تقريبا .

الفترة الثانية : موسى عليه السلام ما بعد الدعوة بالرسالة السماوية رسالة توحيد الله عز وجل وهي ممتدة من زمن عودة موسى عليه السلام من مدين إلى غرق فرعون وآله في اليم ... وهذه الفترة كان فيها أمنحتب الرابع الفرعون الثاني – أخناتون – الفرعون الغريق واستمرت ١٧ سنة تقريبا

الفرعونين أمنحتب الثالث وأمنحتب الرابع

أولا : مما لا شك فيه أن كلا الفرعونين يحملان نفس اللقب (باللغة المصرية القديمة **أمنحتب** وباللغة اليونانية **أمنوفيس**) وأنهما ألها نفسيهما ولكن كان الأول إلهه الأكبر أمون والآخر أتون ، فلقب فرعون وترجمته العريضة (

---

(١) هناك فترة بينية وهي مدة مكوث موسى عليه السلام في مدين ومدتها ١٠ سنوات تقريبا

ابن + الإله الأعلى) وفرعون لقب[1] حمله كل حكام الأسرة الثامنة عشر وما بعدها (وهذا اللقب يشير إلى الحاكم ابن الإله[2]) فمثلا إن كان الفرعون ربه الأعلى أمون كان هذا الفرعون ابن أمون (أمون موس) وإن كان ربه الأعلى أتون كان هذا الفرعون ابن أتون (**أتون موس = نترع أتون ، نترع = الملك الإله الأرضي = الفرع المنبثق من إله السماء = فرعون)** وإن كان ربه الأعلى تحوت كان هذا الفرعون ابن تحوت (تحوت موس) وإن كان ربه الأعلى رع كان هذا الفرعون ابن رع (رع موس) ومن كان ربه الأعلى أح كان هذا الفرعون ابن أح (أح موس) ومن أراد من الفراعنة أن يزيد من صفات له غير ابن الإله زاد في تركيب الكلمة الأصل (فرعون) ، فكما نلاحظ أن كل فرعون نسب نفسه لإله مختلف ولذلك لن تجد في القرآن الكريم مثنى أو جمع لفرعون لأنهم لم يتوافقوا أو يجمعوا على نفس الإله (الأب) ، فلقب فرعون لقب عام وليس خاصا لحاكم معين ولذلك جاءت نكرة .

ثانيا : حياة موسى عليه السلام في زمن أمنحتب الثالث (الفرعون الأول) كانت نوعا ما مستقرة ولكنها أصبحت ديناميكية إلى حد الإضطراب في زمن أمنحتب الرابع (الفرعون الثاني – أخناتون) ولذلك معظم الأحداث في القرآن الكريم كانت تتحدث عن أخناتون الفرعون الثاني وكأنه لا يوجد فرعون آخر غيره وهذا مما جعل قارئ القرآن الكريم يظن أنه هناك فرعون واحد فقط .

---

(١) كما ملك هو لقب للحاكم الأرضي الذي يسير شؤون الدولة ويكون أعلى سلطة فيها في اتخاذ القرارات حتى ولو امتلك الحجر والشجر والبشر في دولته (ولكنه لا يدعي الألوهية) كالملك زمن يوسف عليه السلام وكطالوت وكالملك زمن إبراهيم عليه السلام

(٢) هذه السلالة هي من ابتكرت فكرة ابن الإله وجاء من بعدهم اليهود والنصارى

وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ **يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ** قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿التوبة: ٣٠﴾

ثالثا :فرعون في القرآن وكيف نميز بين أمنحتب الثالث وأمنحتب الرابع

الفرعون الأول : أمنحتب الثالث : عند إقتران

- **آل** [1] **+ فرعون** يكون الفرعون المقصود هو أمنحتب الثالث والد أمنحتب الرابع
- **إمرأت + فرعون** يكون الفرعون المقصود هو أمنحتب الثالث والد أمنحتب الرابع

(وســأعلق على عدد من الآيات فقط لمنع التكرار والإطالة والمتعلقة فقط بالفرعون الأول أمنحتب الثالث)

---

(١) **آل (شخص)** :هم جماعة من الناس من نفس الأصل الأبوي (وزوجاتهم) ، وموجودين في نفس المكان وبنفس الحقبة الزمنية (لا يدخل في ذلك من مات منهم) ينسبوا إلى شخص ويتبعوا له (وهذا الشخص يكون الأشهر فيهم وبينهم وقد يكون حيا أو ميتا لا يهم) وهذا الشخص يصبح مرجعهم عرقيا أو دينيا أو وظيفيا ويعطي الملامح العامة التي تتصف بها هذه المجموعة وتتمايز بها عن غيرها .

١-وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ[1][2] أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾البقرة

٢-وَإِذْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿الأعراف: ١٤١﴾

٣-وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ[3] أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿ابراهيم: ٦﴾ ...

الفرعون المقصود هو أمنحتب الثالث وكل آله مقترنون وينسبون إليه ومنهم أمنحت الرابع –

---

(١) **الفرق بين الذبح و القتل في القرآن الكريم**: الذبح يكون فيه تقربا لمعبود (قربان) بإراقة الدماء من مكان معين في جسم المذبوح (كالرقبة ومكان القلب) في زمن محدد (كعيد أو عبادة مرتبطة بموسم معين خوفا أو تقربا أو رجاء من المعبود) وفي مكان معين (كمعبد أو نصب) بينما القتل يكون لأي غاية أخرى وفي أي موضع من جسم القتيل ولا يشترط إراقة الدم ويكون القتل في أي زمان وأي مكان .

والقارين تكون على شكلين

- ذبح مخصص عند موت فرعون بقتل خدمه ويدفنوا معه
- ذبح عام للآلهة وللمعابد وفي أوقات النوازل والإنفراج لجلب خير ومنع شر

(٢) وصيغة الفعل المضارع تدل على استمرارية عملية الذبح (كقرابين لآلهتهم) من آل فرعون لبني إسرائيل على مدى وجودهم حكاما لمصر وحتى هلاكهم في اليم.

(٣) دليل تقديم القرابين البشرية في زمن أخناتون وحتى هلاك آل فرعون ، ولا أستبعد ذلك وخاصة في السحر والكهانة وعبادة الشيطان كما سيمر معنا عند الحديث عن هامان .

فهناك عددا منهم لا ينتسبون إلى أمنحتب الرابع فهم أكبر منه جيلا وعمرا مثل آسية . وبني إسرائيل نجوا في عهد أمنحتب الرابع وليس أمنحتب الثالث .

٤- وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴿القمر: ٤١﴾ ... كل من ينتسب إلى أمنحتب الثالث ومنهم أمنحتب الرابع ، وهذه إشارة إلى أنه كان رسول أو نبي [١] أو رسالة لإنذار آل فرعون – أي قبل رسالة موسى وهارون عليهما السلام (وهذا الإنذار بدأ منذ زمن أمنحتب الثالث أو من قبل وأن هذه الرسالة كان فيها نبوءة هلاكه وآله [٢] ؟ !) .

٥- ﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ [٣] لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴿٨﴾ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ القصص ... التقاطه كان زمن الفرعون أمنحتب الثالث فقد تم

---

(١) لا أعتقد أن موسى أو هارون عليهما السلام كانوا مكلفين بهذه الرسالة لهذا الفرعون (أمنحتب الثالث) وإنما كانوا مكلفين ومأمورين برسالة إلى أمنحتب الثالث (أخناتون) ، وإنما الراجح أنها رسالة الإسلام التي بعث بها نبي الله يوسف عليه السلام والتي كانت بين يدي بني إسرائيل (لعدم وجود أنبياء بين يوسف وموسى عليهم السلام فيما نعلم)

(٢) بفناء وموت أمنحتب الثالث قبل هلاكه وآله على يد المخلص الإسرائيلي أصبح من اليقين أن النبوءة تحدد زمن هلاك آل فرعون زمن الفرعون الذي يليه وكأنه الفرعون الجديد ووزيره هامان إزدادت مخاوفهما ولذلك جاء قول الله تعالى
وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿القصص: ٦﴾

(٣) لو كانت (أهل) بدلا من (آل) لكانت أخص ولكن الذي التقطه بيت أمنحتب الرابع ولكن الذي التقطه بيت (أمنحتب الثالث بيت أبيه فبيت أمنحتب الثالث هم من آل فرعون وكذلك أمنحتب الرابع .

إنتشال موسى عليه السلام من قبل إمرأته (آسية بنت مزاحم) وستبدأ المواجهة في زمن فرعون آخر هو أمنحتب الرابع ووزيره هامان ، فهذه الآيات تحدد فترة وجود موسى عليه السلام في مصر من مولده وحتى غرق الفرعون الثاني (أمنحتب الرابع – أخناتون) وخروجه وبني إسرائيل من مصر .

٦-وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا **امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ** إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿التحريم: ١١﴾ ... آسية بنت مزاحم إمرأت أمنحتب الثالث

الفرعون الثاني : أمنحتب الرابع : عند اقتران

- فرعون + (قارون أو هامان أو كلاهما) يكون الفرعون المقصود هو أمنحتب الرابع(أخناتون)
- فرعون + (الأقوام الهالكة) يكون الفرعون المقصود هو أمنحتب الرابع(أخناتون)
- فرعون + (ملئه أو الملأ أو ملأه أو ملئهم)[١] يكون الفرعون المقصود هو أمنحتب الرابع (أخناتون)

---

(١) الملأ : أهل الصفوة و النخبة والزمرة التي تكون متخصصة في مجالات معينة يعملوا كاستشاريين لولي الأمر ، وهذا وإن دل على شيء فإنما يدل على (وجود أشبه بالمجلس الوزاري الإستشاري) المتخصص ذو المهام المتنوعة وكل مستشار خلفه مجموعة من الأشخاص يعملون تحت إمرته وهذا من أسباب تقدم الحضارة المصرية القديمة .

- فرعون + (رسـول أو أي أمر يتعلق بالرسـالة ودعوته للإسـلام أو هارون) يكون الفرعون المقصـود هو أمنحتب الرابع (أخناتون)
- فرعون + (أي آية من آيات موسـى أو سـحر ومشـتقاتها) يكون الفرعون المقصـود هو أمنحتب الرابع (أخناتون)
- إذا جاء لفظ فرعون منفردا (وغير متصـل بما مضـى ذكره) يكون الفرعون المقصود هو أمنحتب الرابع (أخناتون)

أمنحتب

الرابع

الفرعون الغريق

أخناتون

: ماجد تيم/أبو عبد الرحمن المقدسي





فرعون الخروج (فرعون الرسالة – والدعوة) (الفرعون الغريق)

(فرع الإله أتون المُسْتَل من شخصيته) . ابن أتون

لا يوجد أي إشـارة عن طفولة أخناتون وهو أمير وحتى وهو ولي للعهد وذلك إن دل على شـيء فإنما يدل على أنه كان ليس ذي بال وشأن لأنه لم يكن مأمولا فيه أن يكبر لعلله وأن الصيت كان لأخوه تحتمس ولي العهد (فقبله) الذي مات (أو قتل) أو قوة سـلفه أمنحتب الثالث وأن والده لم يشـركه معه في الحكم أو كان إنطوائيا خجولا منعزلا على نفسه أو كان لا يؤمن بمعتقدات سلفه فنأى عن الظهور العام ومعظم هذه الأسباب قد تدفع بشخص نرجسي طامح حالم مثله بأن يغتال والده – ولا أستبعد فرضية قتل أمنحتب الثالث على يده – لكي يحل محله في الحكم ليكون إلها . . . وكان عمر أخناتون عندما تولى ولاية العهد تقريبا ثمانية عشـر سـنة واسـتمرت عشـر سنين وأصبح فرعونا بعمر ٢٨ سنة واستمر يحكم ل ١٧ سنة ومات عن عمر ٤٥ سنة تقريبا .

هذا الفرعون اسـتحق أن يكون أقذر الفراعنة التي ينتسـب لها في أسـرته – مع قذارتهم جميعا – ولا أدل على ذلك إلا تأليه نفسـه والكفر بالله عز وجل ومحاربة الله ورسـوله وذلك معروف للقاصـي والداني ولكن أريد أن

أسلط الضوء على إحدى قذاراته الكفرية الشاذة وهي **علاقاته الجنسية له ولوالده اللذان استحقا غضب الله عز وجل وسخطه في الدنيا والآخرة**

فزواج المحارم من البنت ومن الأخت ومن الأم ومن زوجة الأب لم يكن محرما في شرع (أخناتون) أو في شرع أبيه فليس هناك معنى للزنا في شـرعهم عند شـيوع زواج المحارم ، فلن تجد أحط من هذه الأسـرة في علاقاتها الجنسية فكل شيء مباح لها لنلق نظرة على زيجاتهم فقط وما خفي أعظم !!

زوجات أمنحتب الثالث تولى الحكم وعمره ١٢ سنة واستمر حكمه ٣٨ سنة (مات وعمره ٥٠ سنة)

- **تي** : أم أخناتون وجدة توت عنخ أمون : تزوجت أمنحتب الثالث في السنة الثانية من حكمه
- **ايزيس** : **أخته**
- **سيتامون** (ابنة أمون) : وهي **أكبر بنات أمنحتب الثالث** وهي ضرة الملكة تي (أمها) ، تزوجت أبيها في العام ٣٠ من حكمه
- **إيسـيت** : إحدى بنات أمنحتب الثالث وهي ضـرة الملكة تي (أمها) ، تزوجت أبيها في العام ٣٤ من حكمه
- **جليوخيبا** : بنت الملك الميتاني توشـراتا تزوجت في العام العاشـر من حكم أمنحتب الثالث (ماتت أو قتلت مع عمتها آسيا) .

- **تدوخيبا** : ابنة أخ جليوخيبا الملك الميتاني توشـــراتا تزوجت في العام ٣٦ من حكم أمنحتب الثالث وكان عمرها ١٥ ســـنة ، تزوجت أخناتون بعد وفاة أمنحتب الثالث (أصــبحت من ضـــمن ما ورثه أمنحتب الرابع من أبيه) .
- كل زوجات أبيه وخاصــة (الأميرة الميتانية) **آســية** وهي عمة جليوخيبا (أي أنه جمع ثلاث أميرات ميتانيات من ثلاث أجيال متعاقبة الواحدة عمة الأخرى)

زوجات (أمنحتب الرابع) أخناتون (الروح الحية لأتون) : تولى الحكم وعمره ٢٨ ســنة واســتمر حكمه ١٧ سنة (مات وعمره ٤٥ سنة)

- زوجات أبيه والأخص تادوخيبا الميتانية
- نفرتيتي وهي أشــهرهن أنجبت (ســت بنات ثلاثة منهن تزوجهن أخناتون) ميريت أتون ، ميكيت أتون ، عنخ سنبا أتون (وقد تكون هي نفسها الملكة تادوخيبا الميتانية زوجة أبيه)
- كيا : أخت أخناتون وابنة أمنحتب الثالث والملكة تي و (أولادها سمنخ كارع " قد يكون أخ لأخناتون " وتوت عنخ أمون) ، وقد تكون ابنته ميريت أتون وقد تكون ميتانية .
- ميريت أتون : ابنته عند وفاته تزوجت عمها (وقد يكون أخوها) سمنخ كا رع الفرعون الذي جاء في عقب أخناتون
- ميكيت أتون

- عنخ سـنبا أتون : تزوجت أخوها توت عنخ أمون الفرعون الذي جاء في عقب سمنخ كا رع ، ثم تزوجت آي وزير توت عنخ أمون الأول الذي أصبح فرعونا (بعد محاولتها الإتصال بالحثيين لإرسال أمير تتزوجه لعدم وجود رجال ؟ ! بعد توت عنخ أمون) ، فالراجح أن الوزير آي ليس من السـلالة الملكية ولكنه يرجح أنه أخ الملكة تي أم أخناتون وتبعه حور محب الوزير الثاني لتوت عنخ أمون الذي قتل الفرعون آي وحل محله وكان آخر فراعنة الأسرة الثامنة عشر
- كل زوجات أبيه وخاصة (الأميرة الميتانية) تادوخيبا

علاقات مشبوهة لأخناتون

- مع أمه الملكة تي : لمدة ١٢ سـنة بعد وفاة أمنحتب الثالث ، والملكة تي والدته تذكر في النقوش على أنها الملكة والمحبوبة (ليست كأم) للملك . وقد أشير إلى أن أخناتون ووالدته تصرفا كما الأزواج حتى وفاتها
- مع سمنخ كا رع : (ابنه حسب إحدى رسـائل تل العمارنة الرسالة ٤١ — أول رسالة بعد موت أخناتون وآخر رسالة لتل العمارنة)

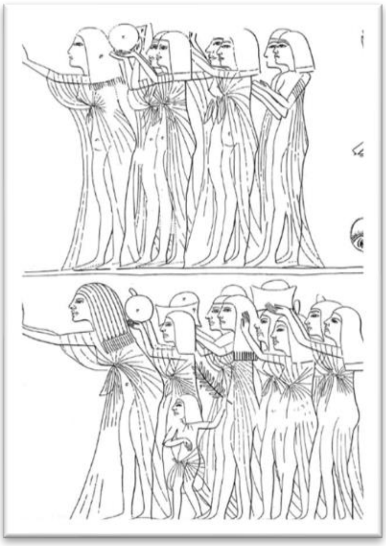
ولو نظرت إلى رسومات النساء التي تأتي لتقديسه كُنَّ شبه عاريات لا يغطين أجسامهن إلا بشكل يسير (الرسمة موجودة في مقبرة ميري رع كبير كهان أخناتون وهو (هامان)

هذه العلاقات الشاذة الغير سوية قد يكون نتج عنها نسل مشوه في التركيب العضوي لهذه العائلة كما تظهر في غالب المنحوتات زمن (أخناتون)











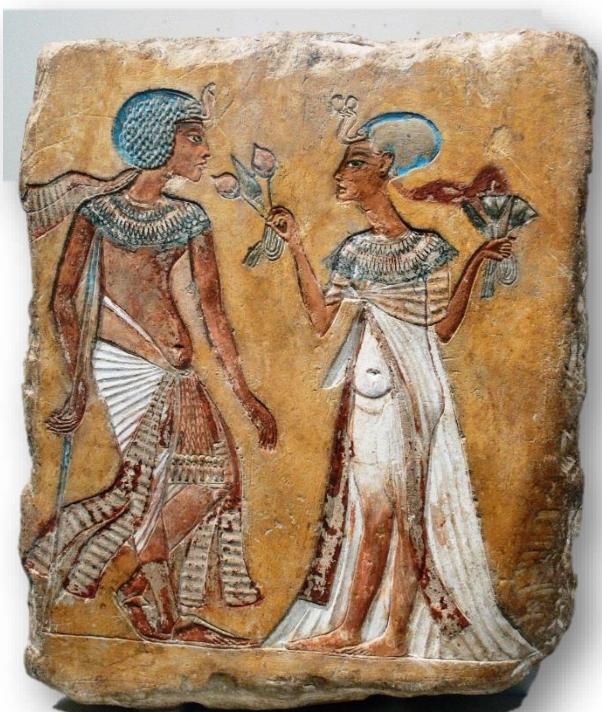




















فرعون الخروج / الفرعون الغريق

لمعرفة فرعون مصر (الغريق) زمن نبيا الله موسى وهارون عليهما السلام بدأت بداية بالبحث من خلال هذه الآية التالية

كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿الأنفال: ٥٤﴾

وفرضت أن آل فرعون أهلكوا وانقطع النسل لهم جميعا بعد حادثة الغرق أو بعدها بزمن قريب منها **فهذا أمر الله عز وجل وقضاءه فيهم لا جدال فيه**، فهلاك فرعون وآله كلهم وانقطاع نسلهم (بعد الغرق) يوحي لنا (**إختفاء هذه السلالة ونسلها من التاريخ كليا**) وبالتالي تبدل سلالة الحكم في مصر ،... فلتحديد نقطة إنطلاق البحث علينا تحديد من هو الفرعون الذي قُطع نسله وحكم خلفه فرعون آخر من نسل آخر أو عائلة أخرى أو

أسرة جديدة " أو يتبعه حاكم ضعيف صغير في السن أو إمرأة أو من لا يعرف له نسب . . . [(١)] " فيكون هو الفرعون الذي كان في زمن موسى عليه السلام [(٢)]،

فبدأت أبحث في حكام مصر القديمة وتحديدا عن حكام أوائل الأسرات وآخرها (الحكام الذي حدث عندهم نقلة أسرية) فوجدت أن الأوصاف السابقة تنطبق على أخناتون وهو عاشر ملوك الأسرة الثامنة عشر التي اشتهرت هذه العائلة بمحاربة الهكسوس (البدو) وكان آخرهم وأشدهم الملقب بأخناتون أمنحتب الرابع فبعد إختفائه وموته [(٣)] واختفاء عائلته بالكامل بدأت الأسرة الثامنة عشر بالإضمحلال ولو لاحظنا أن من استلم الحكم والإدارة في ولايات مصر خلف أخناتون هم من الطبقة الثانية أو الثالثة ومنهم ليسوا من العائلة الملكية أو من طبقة الحكم زمن أخناتون فهم إما صبية صغار أو زوجته نفرتيتي (حسب إحدى الفرضيات) أو مساعدي توت عنخ أمون وفيهم مجاهيل لا يعلم لهم أصل [(٤)] ولا استبعد أن المساعدين الإثنين لتوت عنخ أمون (ليسوا من السلالة الحاكمة) بل هم من دبروا لقتل توت عنخ أمون وقتل نفرتيتي والوصول إلى سدة حكم

---

(١) من الجدير ذكره أن أرملة توت عنخ أمون (عنخ إسن آمون) طلبت من ملك الحثيين سوبيلوليوماس إرسال أحد أبنائه للزواج منه والجلوس على العرش لأنها لم تجد أي زوج في مصر ولكنه تم اغتياله في طريق دخوله لمصر فأين أمراء مصر من آل فرعون ؟ !

(٢) من بحث الهلاك

(٣) فهو من الفراعنة الذين لا يعلم له قبر أو مقبرة

(٤) قد يكونوا من أبناء الحظيات لفرعون اللواتي ليسوا من الأصل الملكي أو من حرس القصر الفرعوني على تبنيهم أو أنهم لم يجدوا أحدا يطالب بالعرش أو أن من على العرش كان صبيا أو إمرأة ضعيفة ، ولو نظرت إلى صور الفرعون خبر خبرو رع آي (أي) الفرعون الثالث عشر لوجدته يلبس ثياب نمر ووجهه ليس فرعونيا كأسلافه .

العائلة الثامنة عشر ، والملاحظ أن من حكم خلف أخناتون مباشرة كفر بما جاء به أخناتون وحتى ولده توت غنخ أمون وما كان همهم إلا محاولة يائسة منهم لرتق الفتق الذي مزق أركان مصر كلها سياسيا ودينيا وعسكريا وما عادت مصر لعافيتها تدريجيا إلا بداية أسرة حاكمة جديدة لمصر وهي الأسرة التاسعة عشر والإختفاء التام للأسرة الثامنة عشر وذراريها من سجلات التاريخ فقد جاءت الأسرة الثامنة عشر بالسيف على رقاب الموحدين مقدســة أمون وكل آلهة مصــر الكفرية كافرة بالله عز وجل وحده فاجتثها الله عز وجل من الوجود بغضبه وسخطه .

أدلة على أن أخناتون هو الفرعون الغريق . . .

أدلة أثرية

١-جولة في كتاب آثار اليهود القديمة / محمد حمدي إبراهيم / يوسفوس فلافيوس بمواجهة أبيون

مضــمون الكتاب : ردود **يوســفوس فلافيوس** على المصــريين والإغريق المناوئين و المعارضــين والكارهين والمنتقدين لليهود وهو رجل دين وأدب يهودي (عاصــر نبي الله عيســى عليه الســلام) ، وســنلاحظ في هذا الكتاب أن **يوسفوس فلافيوس** يرد على منتقدي بني إسرائيل ، ومن ضمن رده سنجد عبارات منتقديهم **(إذن نحن نقرأ رد يوســفوس فلافيوس وعبارات منتقديهم معا ، ولكن الأكيد أن عبارات منتقديهم ليس فيها تحريف أو تشويه لأنه يرد عليها بالحرف وهذا ما يطمئننا بأصالة النص النقدي لليهود)**

أولا : يوسفوس فلافيوس : اسمه باليوناني وبالعبري يوسف بن ماتيتياهو عاش ٦٢ سنة ولد ٣٨ م[١] ، كان أديبا ومؤرخا وعسكريا يهوديا ، وكان من عائلات النخبة الدينية اليهودية في ذلك الحين .

ثانيا : أبيون : مؤرخ مصري إسكندري عاصر يوسف بن ماتيتياهو وكان معاديا لليهود استند في كتاباته على كتاب المؤرخ المصري مانيثون السمنودي المصري البطلمي (٣٠٠ ق.م) الذي ضاع كتابه في حريق مكتبة الإسكندرية وكان متخصصا في تاريخ مصر القديمة .

... أثناء قراءتي لهذا الكتاب تبين لي أن يوسفوس فلافيوس عالم على ما يبدو ، من صفوة القوم من الطبقة العليا من اليهود العنصريين الذين اهتموا بتاريخهم فقد حمل لواء الدفاع عنهم ، بتكذيب روايات الإغريق والمصريين (ومنهم أبيون) الذين ينتقدونهم ويهاجمونهم وحمل بالمقابل ريشة يعدل صورة شعبه بلي أعناق روايات التاريخ .

ولكن ما شدني في هذا الكتاب هو حماسته واستماتته في الدفاع عن اليهود بأسلوب أدبي لن تجده عند كثير من الكتاب في هذا الزمان وهو في ذلك الزمان فإنك تشعر وأنت تقرأ ردوده بأنه يحمل على عاتقيه قضية تلميع صورة شعبه وتفنيد كل الأقاويل حولهم وكأن صيتهم وأخبارهم كانت في ذلك الزمان في الحضيض (ولا أستبعد ذلك فهم اليهود) .

---

(١) حسب التقويم الميلادي فإن الكاتب ولد بعد رفع نبي الله عيسى بن مريم للسماء ب ٣ سنوات ، ولكن هذا التقويم لا يعتد به كدليل ، ولكن من المؤكد أنه عاصر بدايات المسلمين الذين آمنوا بعيسى عليه السلام (زمن إضطهادهم)

ومن البدهي في كتابه وردوده أن لا يكون محايدا في الحكم عليهم بل سيختلق أحداثا من التاريخ تجاري كذبه وفي المقابل فإن من يرد عليهم ليسوا بأنبياء ومعصومين من الخطأ أو الكذب فهم يحملون لواء العداء لليهود كذلك ولا بد أن الكذب سيجري بين سطورهم .

ومما سيلاحظه الناقد العلمي بالإستناد للمكتشفات الأثرية الموثقة زمنيا بالتأريخ الكربوني والمتطابقة مع الحموض النووية للشخوص المتوازية مع الأحداث سيجد أنه ليس هناك توافقا في سطور الكتاب بين التاريخ والحدث وأن الحدث لا يعطى وزنه الحقيقي من الزمن (إما تطويلا أو تقصيرا) وكذلك عدم توافق أسماء الشخوص مع الحدث .

ولكننا نأخذ من هؤلاء وهؤلاء بما لا يتعارض مع نصوص ديننا الحنيف ومع الآثار المكتشفة والعلم البيولوجي الأثري ولا بد أن تتساقط بعض الكلمات الصادقة من بين تلك السطور من كلا الطرفين لكي يمرروا حججهم على الناس ، فليس من المنطقي أن تكون كلا الروايتين كاذبة ١٠٠% وإلا سيعلمها حتى الجاهل من كلا الطرفين ولا يأخذوا بها وينفروا منها ،

وقد لفتت نظري بعض العبارات عند منتقدي اليهود قد تكون كتبت ولم يكن لها ذي بال ولكنها حقيقة أخذت من فكري الكثير فهذه العبارات بجذورها التاريخية يوجد مثيل لها في القرآن الكريم وكتب أهل الكتاب المحرفة... ، فقد تكون هي من السقط الصادق الذي أشرنا له .

بداية أريد التعريف بشخصيتين سيردان ذكرهما في ردود يوسفوس فلافيوس

الأول العراف وأعتقد أنه : **ميري** وكان الكاهن الأكبر لأخناتون وعظيم العرافين والمستشار الملكي والمسؤول الرفيع والوراثي النبيل والرفيق الوحيد للرب (أخناتون)، وأعتقد أن عرافته مبنية على السحر والشعوذة والشياطين وقسم كبير منها مسروقة ومنحولة من نبوءات حقيقية كانت عند بني إسرائيل وقد أشرنا إليها في الجزء الأول من بحث موسى عليه السلام قبل الرسالة ، وقد بقي الكاهن ميري في منصبه حتى نهاية عهد أخناتون ثم اختفى ولا يوجد له رفات وسأفصل عنه في هذا البحث على أنه الشخصية المعروفة لدينا والتي يطلق عليها (هامان) .

الثاني الملك أمنوفيس : هو (أمنحتب الرابع – باللغة الهيروغليفية) أو (أمنوفيس الرابع – باللغة اليونانية) أو (أخناتون) .

وسأعلق على بعض العبارات المرتبطة ببحثنا فقط وسأجردها من الزمن وأربطهما بما ورد في القرآن أو كتب أهل الكتاب

أولا :

الفصل ٢٨ – ٢٥٤ – صفحة ١١٤ " إن الملك أمنوفيس رغب في رؤية الأرباب "

الفصل ٢٨ – ٢٥٦ – صفحة ١١٤ " ثم إن العراف الذي لجأ إليه الملك لتحقيق هذه الأمنية كان رجلا حكيما فلماذا أخفق إذن في أن يدرك إستحالة تحقيق هذه الرغبة "

... وبالمقارنة بما جاء في القرآن الكريم نجد أن فرعون يطلب من وزيره الأعظم (هامان) أن يشيد له صرحا ليطلع على إله موسى لأنه يظنه من الكاذبين ، وكأن هامان يعلم أن هذه مهمة مستحيلة التحقيق الصعود باتجاه السماء ببنيان شاهق ؟ !

وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿القصص: ٣٨﴾

ثانيا :

الفصل ٢٨ – ٢٥٧ – صفحة ١١٦ " ثم كيف تسنى له جمع ٨٠٠٠٠ مريض ما بين مشوه ومصاب بالجذام في غضون يوم واحد فقط تقريبا ، ثم لماذا أقدم الملك على عصيان نبوءة العراف ، ذلك أن العراف كان قد طلب منه أن يقوم بنفي المشوهين عن أرض مصر غير أن الملك أرسل بهم بدلا من ذلك إلى المحاجر "

الفصل ٢٨ – ٢٥٨ – صفحة ١١٦ " ثم عن (مانيثون) يمضي من بعد ذلك فيقول " إن العراف قد انتحر لأنه أيقن (من واقع مهنته) أن غضب الأرباب (واقع لا محالة) *وأن النكبات سوف تحل بأرض مصر* ، وترك للملك رسالة مدونة بفحوى نبوءته "

... نعم حلت النكبات على مصر في زمن أخناتون[1] ، ولكن لا أعتقد أن العراف انتحر وإنما غرق مع الفرعون أخناتون لأن **ميري** بقي حتى نهاية عهد أخناتون واختفى ولا يوجد له مومياء أو رفات بدليل أن مقبرته بقيت موجود بلا رفات ؟ !

... ونلاحظ فيما سبق أنه كان هناك وباء كبير أصاب ٨٠٠٠٠ شخص وأن (هؤلاء المجذومين) نفاهم فرعون إلى المحاجر للعمل (والله العليم لبناء مدينته) ، وما يؤكد على وجود الوباء أنه في سنة ١٣٤٢ ق.م إكتسح وباء عظيم مميت بلاد مصر وهذا الزمن زمن بناء مدينته أخناتون في تل العمارنة .

الأدلة على حدوث وباء عظيم

أولا من القرآن الكريم – وبالمقارنة مع ما جاء في القرآن الكريم نجد أن الأمراض التي أصابت فرعون وآله كانت من ضمن آيات موسى التسع التي جاء بها إلى فرعون وآله

---

(١) وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿السجدة: ٢١﴾

- ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ(١) وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ(٢) وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ۖ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٣٤﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ(٣) إِلَىٰ أَجَلٍ هُم بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿١٣٥﴾﴾الأعراف

---

(١) **الطواف** : الحركة الدورية (البدء بنقطة والعودة لها)

التطواف : الحركة الدورية بين نقطتين مستقيمتين (البدء من الأولى والوصول إلى الأخرى والإنتهاء بالأولى)

الطوفان : إحاطة الماء حول شيء والحركة حوله حركة دائرية دورية حتى يغرقه

وقد أصاب فرعون وآله

- **طوفان عام لكل مصر** (قد يكون بسبب فيضان نهر النيل في فصل شتاء شديد البرد مما أدى إلى تدمير بيوتهم وإتلاف مزروعاتهم وهلاك دوابهم) وقد أجلاه عنهم الله عز وجل ولكنهم (فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ)
- **طوفان خاص** : أهلك الله عز وجل فيه فرعون وآله خاصة بالغرق في اليم .

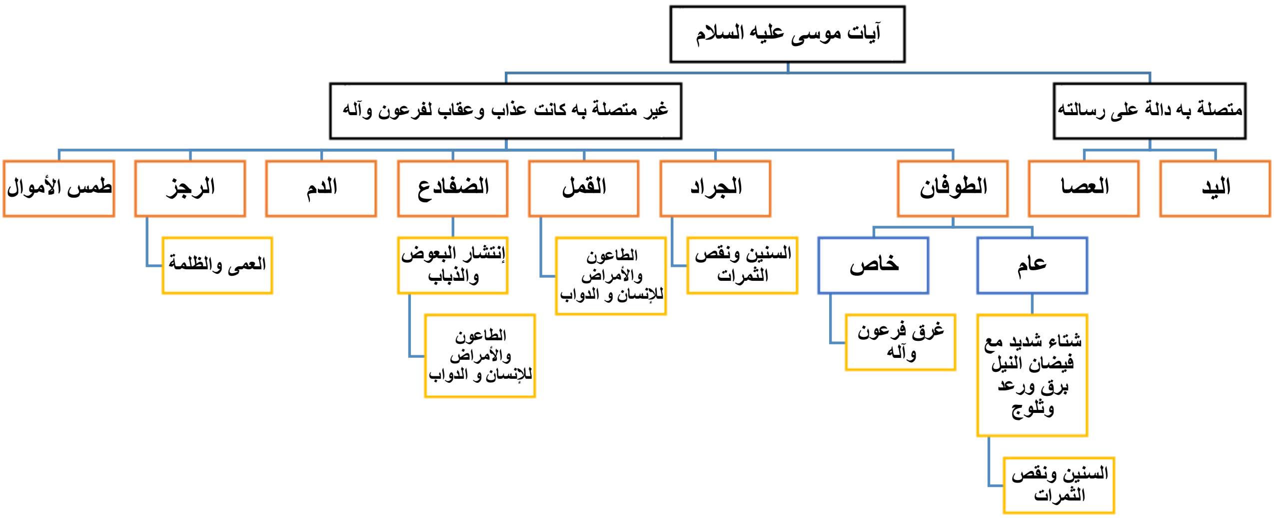
(٢) القُمَّلْ : نوع من الحشرات (العنكبوتية) ثمانية الأرجل طفيلية ماصة للدم من الحيوان العائل وتقوم بنقل الأمراض من كائن إلى آخر وخاصة الطاعون وتضم أنواعا كالقراد والسوس والعنكبوت و العقرب والقمل و البراغيث و البق ، منها ما هو سام قاتل حتى أن سميته تسبب الدمامل وكأنها حروق

وقد وجدت عالمة الحفريات إيفا باناجيوتاكوبولو من جامعة شيفيلد في إنجلترا طاعوناً في بقايا برغوث متحجر في أطلال قديمة في منازل العمال في تل العمارنة وأن المدينة كانت موبوءة بالبق والبراغيث والذباب والطفيليات الأخرى حيث كان يعيش العمال في ظروف معيشية مزرية غاية في القذارة و المرض وهي تعتقد الآن أن الطاعون المتحجر ربما بدأ (أول ظهور له) في مصر (في البراغيث وانتقل إلى الجرذان) وليس في آسيا الوسطى والهند ؟ !

(٣) **زيادة على ما كتبت في بحث الرجز** فإن البحوث الحديثة تؤكد أنه يوجد علاقة بين ترددات معينة للصوت والإدراك البصري (كفاءة الرؤية [المدى ودقة الهدف والوضوح] بحيث قد تعمل ترددات صوتية معينة على قمع الإدراك البصري وإصابته بالخلل بسبب التفاعلات المباشرة المتداخلة للإستجابات العصبية بل قد يؤثر ترددات معينة من الصوت على حواس أخرى كالشم والذوق واللمس وحتى إسقاط الحوامل ، فأنا لا أستبعد أن الرجز (صوت العذاب) أثر على المدى ودقة الهدف ووضوح الرؤية لأهل مصر (بنسب متفاوتة) حتى أصاب بعضهم من شدته بالعمى وظلمته ، فيكون هذا أشد مما وصفته كتب أهل الكتاب فيما يسمى (ضربة الظلام الدامس) علما أنه لا يوجد بكتبهم تصريح أن غياب الشمس هو سبب الظلمة ؟ ! ، **ولا ننسى أن الظلمة أصابات كل**

- وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿الإسراء: ١٠١﴾

- وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿النمل: ١٢﴾



ثانيا أثريا بردية ايبو ور (ايبووير) المصرية [(١)]

أهل مصر ماعدا بني إسرائيل كان لهم نور (أي أن الشمس والله أعلم لم تغب من السماء فالرجز أصاب فرعون وآله ولم يصب بني إسرائيل) . فضربة الظلام الدامس عند أهل الكتاب والله أعلم ما هي إلا بسبب الرجز (وليست آية منفصلة) .

والملاحظ أن رد فعل فرعون وآله على جميع آيات العذاب التي جاء بها موسى عليه السلام (فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ) إلا آية الرجز هي الآية الوحيدة من آيات موسى عليه السلام التي طلب فرعون وآله من موسى عليه السلام أن يكشفها فكأنها كانت الأخيرة

﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿١٣٥﴾ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٣٦﴾الأعراف

(١) **بردية ايبو ور (ايبووير) المصرية – كتبت أواخر الأسرة العشرين من الأسر الحاكمة المصرية** . المحتوى ...

الورقة رقم (٢-٨) : لقد دارت الأرض كما لو كانت طبق طعام

الورقة رقم (٢-١١) أصاب الدمار البلاد – ضرب الجفاف والضياع مصر

الورقة رقم (٣:١٣) وعم الخراب

الورقة رقم (٤:٧) وانقلبت المسكونة

الورقة رقم (٤:٢) وعمت سنوات من الفوضى لانهاية لها

الورقة رقم (٦:١) ها قد توقفت الفوضى وانتهت المعمعة

الورقة رقم (٥:٢-٦) المصائب في كل مكان، والدم في كل مكان

الورقة رقم (٧:٢١) كان الدم في أنحاء ارض مصر

الورقة رقم (٢-١٠) تحول النهر إلى دم

الورقة رقم (٧:٢٠) كل الماء الذي في النهر تحول إلى دم

الورقة رقم (٢:١٠) عاف الناس شرب الماء وابتعدوا عنة وانتشر العطش

الورقة رقم (٣:١٠-١٣) هذا هو نهرنا ومياه شربنا – هذا مصدر سعادتنا – ماذا عسانا أن نفعل إزاء ذلك – الكل أصبح خراب

الورقة رقم (٤:١٤) خربت الأشجار وماتت

الورقة رقم (٦:١) ما عادت تثمر وما عادت الأرض تخرج الكلأ

الورقة رقم (٢:١٠) انتشرت الحرائق – اخترقت البوابات والأبنية والجدران

الورقة رقم (١٠:٣-٦) وبكت مصر . . . . انعدمت مصادر العيش – خلت القصور من القمح والشعير والطيور والأسماك.

الورقة رقم (٦:٣) فسدت وانعدمت الحبوب في كل مكان

الورقة رقم (٣:٥) كل ما كان بالأمس هنا موجودا بات غير موجوداً، أصاب الأرض التعب والخراب كما لو كانت أرض كتان قطعت أعواده

الورقة رقم (٦:١) لا شيء هنا – لا ثمار ولا عشب – لا شيء سوى الجوع هنا

الورقة رقم (٥:٥) حتى مواشينا، بكت قلوبهم وناحت

الورقة رقم (٩:٢-٣) أنظر – ها هي الماشية تركت هائمة وليس من احد يرعاها، كل رجل يصطاد لنفسه ما هي له

الورقة رقم (١١:٩) عم الظلام الأرض

الورقة رقم (٤:٣) وهام أولاد الأمراء يتخبطون بين الجدران

الورقة رقم (٦:١٢) ها هم أولاد الأمراء ملقون في الشوارع

الورقة رقم (٣:٦) حتى السجون خربت

ثالثا : كتب أهل الكتاب : تناولت كتب أهل الكتاب مشــهد في ســفر الخروج[١] إصـــابة الناس بالدمامل والأمراض

الورقة رقم (٢ : ١٣) كثيرون هم الذين يودعون إخوانهم التراب في كل مكان

الورقة رقم (٣ : ١٤) في كل مكان أنين ونواح وبكاء

الورقة رقم (٤ : ٤) هؤلاء الذين كان يرقدون في غرفة التحنيط طرحوا هناك على أكوام القمامة

الورقة رقم (٤ : ٢) الكل هنا عظيم كان أو صعلوك يتمنى الموت

الورقة رقم (٥ : ١٤) هل سيباد الرجال . . . . .فلا تحمل النساء ولا تلد ! وهل ستنعدم الحياة على الأرض ويتوقف الصخب

الورقة رقم (٧:١) انظروا النار ها هي قد ارتفعت عاليا ––– قد ذهبت صوب أعداء الأرض

الورقة رقم (٧:١–٢) **ها هو الفرعون قد فقد في ظروف لم يحدث مثلها من قبل**

(١) سفر الخروج – ٩

1ثم قال الرب لموسى ادخل الى فرعون وقل له هكذا يقول الرب اله العبرانيين اطلق شعبي ليعبدوني 2 .فانه ان كنت تابى ان تطلقهم وكنت تمسكهم بعد 3فها يد الرب تكون على مواشيك التي في الحقل على الخيل والحمير والجمال والبقر والغنم وبا ثقيلا جدا 4 .ويميز الرب بين مواشي اسرائيل ومواشي المصريين .فلا يموت من كل ما لبني اسرائيل شيء 5 .وعين الرب وقتا قائلا غدا يفعل الرب هذا الامر في الارض 6 .ففعل الرب هذا الامر في الغد .فماتت جميع مواشي المصريين .واما مواشي بني اسرائيل فلم يمت منها واحد 7 .وارسل فرعون واذا مواشي اسرائيل لم يمت منها ولا واحد .ولكن غلظ قلب فرعون فلم يطلق الشعب 8ثم قال الرب لموسى وهرون خذا ملء ايديكما من رماد الاتون .وليذره موسى نحو السماء امام عيني فرعون 9 .ليصير غبارا على كل ارض مصر .فيصير على الناس وعلى البهائم دمامل طالعة ببثور في كل ارض مصر 10 .فاخذا رماد الاتون ووقفا امام فرعون وذراه موسى نحو السماء .فصار دمامل بثور طالعة في الناس وفي البهائم 11 .ولم يستطع العرافون ان يقفوا امام موسى من اجل الدمامل .لان الدمامل كانت في العرافين وفي كل المصريين 12 .ولكن شدد الرب قلب فرعون فلم يسمع لهما كما كلم الرب موسى

٢-**برديات توت عنخ أمون وهي تتحدث عن رواية خروج بني إســرائيل (وترتيبها الزمني بعد أخناتون مباشــرة) فيكون الخروج قبل زمن توت عنخ أمون** وهذه البرديات وقعت بيد آل روتشــيلد وقاموا بإخفائها ، فمكتشف البرديات كان يعمل لحسابهم وزوج ابنتهم .

٣-**قضية زنانزا** : وملخصها أن أرملة توت عنخ أمون أرسلت رسالة لملك الحثيين تطلب أن يرسل أميرا لكي تتزوجه لكي يصبح ملك مصر القادم (**لأنه لم يعد في مصر رجالا من أصول ملكية**) فتم اغتيال الأمير في الطريق علي يد وزير توت عنخ أمون وتزوج من الأرملة الملكية ليصــبح فرعون مصــر وهو ليس من السلالة الملكية وكان ذلك إشارة لفرط عقد هذه الأسرة وهلاكها .

٤-**لوحة إســرائيل – حملة كنعان (لمرنبتاح ابن رمسيس الثاني ١٢١٣ – ١٢٠٣ ق . م) . . . نلاحظ أنه بعد موت أخناتون إختفى ذكر بني إســرائيل في مصــر (فأين اختفوا) فلم يعد لهم وجود ولم يذكروا إلا على لوح زمن مرنبتاح بعد موت أخناتون بأزيد من ١٣٠ ســنة ؟ ! هذا اللوح يؤكد** على وجود قبائل إسرائيل (يزرياآر أو يزرءيل) الرعاة والقبائل الرحل في بلاد كنعان فلسطين والأردن (أي أنها كانت قد خرجت من مصر قبل زمن مرنتباح وزمن رمسيس الثاني حتى أنها كادت أن تبني لها دولة هناك وهذا دليل على الزمن الطويل لاستيطانهم في تلك المناطق) ، حيث جاء فيها ما نصه

على اللوح" **يزرايل (يزرءيل) دمرت ولا بذور لها** "[(١)] ، **فكأن هذه القبائل بعد خروجها من مصر تمكنت من الأرض في فلسطين و الأردن وخاصة بغياب السلطة المركزية التي كانت تحكمهم من مصر وخاصة بعد موت الفرعون أخناتون** [(٢)] ولكنها رجعت لسلطة مصر مرة ثانية زمن مرنبتاح

أدلة من كتب أهل الكتاب

---

(١) ففي زمن يوشع عليه السلام سيطر بني إسرائيل على المنطقة الممتدة من البتراء جنوبا وحتى بيت المقدس فبدأت تلاميح تكون دولة لبني إسرائيل في تلك المنطقة ولكن فراعنة مصر للأسرة التاسعة عشر كانوا أعجل بالقضاء عليها من نشأتها فقضوا عليها وعلى بذورها ولم تقم دولة لبني إسرائيل إلا في زمن طالوت (١٠٢٠ – ١٠٠٠ ق . م) أي بعد (لا يقل) عن ٢٠٠ سنة من زمن مرنبتاح ، أي في زمن ضعف الإمبراطوريات المحيطة (العراقية والمصرية وحتى سبأ في اليمن زمن سليمان عليه السلام) وصعود نجمي النبيين الملكين داود وسليمان عليهما السلام وهيمنتهما المطلقة على تلك الممالك ومما يدل على ذلك زواج نبي الله سليمان عليه السلام من بنات الملوك الحثيين والمصريين والعراقيين ومن ملكة سبأ وهذا يدل على الهيمنة والسيطرة على تلك الممالك .

الإمبراطوريات التي أصابها الوهن والضعف زمن النبيين الملكين داود وسليمان عليهما السلام

- الشرقية – الأشورية الموجودة في العراق " خلال المرحلة السادسة من العصر الأشوري الوسيط "
- والغربية – الفرعونية الموجودة في مصر " خلال فترة حكم الأسرة ٢١ ورؤساء الكهنة في طيبة قبل الأسرة ٢٢ حتى ظهور الملك شيشنق الليبي والذي لا أستبعد أنه أحد قادة النبي سليمان عليه السلام"
- والشمالية – الحثية الموجودة في سوريا وتركيا)
- وانقراض الامبراطورية الميتانية

(٢) حقيقة منطقة فلسطين والأردن في زمن أخناتون خرجت من عباءة حكم مصر فقد كان أخناتون مشغولا بالأمور الدينية (دينه الجديد) أكثر من الأمور السياسية و العسكرية ، ولا ننسى مواجهاته مع عبدة أمون ومع دعوة التوحيد الخالص لله عز وجل التي جاء بها موسى عليه السلام .

١–الربانيين اليهود[1] قد حددوا الفترة ما بين ١٣٩١ – ١٢٧١ قبل الميلاد فترة للنشاط الموسوي وهي زمن أمنحتب الثالث وأمنحتب الرابع .

٢–ضربة[2] الظلام الدامس في (الخروج والمزامير) : كانت ضد إله فرعون إله الشمس (أتون)[3]

- خروج –أصحاح ١٠

21ثم قال الرب لموسى مد يدك نحو السماء ليكون ظلام على أرض مصر . حتى يلمس الظلام

22 .فمد موسى يده نحو السماء فكان ظلام دامس في كل أرض مصر ثلاثة أيام

23 .لم يبصر احد أخاه ولا قام احد من مكانه ثلاثة أيام .ولكن جميع بني إسرائيل كان لهم نور في مساكنهم

24فدعا فرعون موسى وقال اذهبوا اعبدوا الرب.

- المزامير –أصحاح ١٠٥

28ارسل ظلمة فأظلمت ولم يعصوا كلامه .

أدلة من القرآن الكريم

---

(١) يؤمن أتباعها بالأسفار الـ٣٩ من التوراة بالإضافة إلى التلمود الذي يشرح أبحاث أحبار اليهود في شؤون العقيدة والقانون والتاريخ الديني، كما يؤمنون بالبعث للصالحين منهم، وبالمسيح المخلص الذي سيأتي آخر الزمان لينقذ الناس ويدخلهم في ديانة النبي موسى

(٢) عند أهل الكتاب آيات موسى عليه السلام يسمونها الضربات

(٣) ألمحت لها في الأدلة الأثرية حول مفهوم الرجز (وهي آية من آيات موسى عليه السلام التسع)

١-قراءة في القرآن الكريم ("وَإلهتَكَ" أي الشمس) وهي الإلهة الوحيدة لأخناتون

وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴿الأعراف: ١٢٧﴾

لها وجهان من القراءة

وَآلِهَتَكَ : بالجمع، وهى قراءة الجمهور.

وقرئ: . . . وإلاهَتَكَ ، على المصدرية، وهى قراءة ابن مسعود ، وعلى، وابن عباس، وأنس

قال ابْنُ قُتَيْبَةَ: مَن قَرَأَ: "وَإلاهَتَكَ" أرادَ: **وَيَذَرُكَ والشَّمْسَ** الَّتِي تُعْبَدُ

البحر المحيط في التفسير (٥/ ١٤٤)" . . . **وفِرْعَوْنُ كَانَ يَدَّعِي أَنَّ الشَّمْسَ اسْتَجَابَتْ لَهُ وَمَلَّكَتْهُ عَلَيْهِمْ**، وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَعَلِيٌّ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَأَنَسٌ وَجَمَاعَةٌ غَيْرُهُمْ وَإِلَهَتَكَ ، وَفَسَّرُوا ذَلِكَ بِأَمْرَيْنِ **أَحَدِهِمَا** أَنَّ الْمَعْنَى وَعِبَادَتَكَ فَيَكُونُ إِذْ ذَاكَ مَصْدَرًا ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَ فِرْعَوْنُ يُعْبَدُ وَلَا يَعْبُدُ ، **وَالثَّانِي** أَنَّ الْمَعْنَى وَمَعْبُودَكَ وَهِيَ الشَّمْسُ الَّتِي كَانَ يَعْبُدُهَا وَالشَّمْسُ تُسَمَّى إِلَهَةً عَلَمًا عَلَيْهَا مَمْنُوعَةَ الصَّرْفِ .

تفسير البغوي – طيبة (٣/ ٢٦٧) ، **أَرَادَ بِالْآلِهَةِ الشَّمْسَ**. وَكَانُوا يَعْبُدُونَهَا

٢-وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴿الأعراف: ١٢٧﴾

وَيَذَرَكَ وَآَلِهَتَكَ (وإلهتك) : نعم هي آلهة خاصة بأخناتون وهي (إلهة وليس إله) على وجهي القرآءة (**فحتى الملأ يقولون آلهتك**) فقد وحد أخناتون جميع آلهة مصـــر القديمة في إله واحد (أتون[١]) – قرص الشـــمس ، وهذه الإله أتون خاص بأخناتون لوحده ومتصلة به مباشرة وأخناتون الفرع الوحيد لخالق الكون والحياة (أتون) فهو الفرع الحي من أتون (صورة أتون الحي) ففرعون[٢] = فرع أتون (جزء من أتون المنبثق من أتون) (ابن أتون) ، وهو المُخْلِص له ، فقد نصـــب أخناتون نفســـه إلها لأنه الصـــلة الوحيدة بين الناس وبين أتون[٣] لأنه ابن أتون المنبثق منه .

يقول في إحدى الترنيمات الشعرية (يشرح معنى اسمه الذي انفرد به)

وحتى أنا ابنك الذي تسر به

والذي يحمل اسمك

قوّتك وبطشك يسكنان في قلبي

---

(١) حتى في اللغة العربية الأتون : الموقد الكبير للنار الشديدة المشتعلة المضطرمة . . . لها علاقة بالحرارة .

(٢) وبالقياس الفرعون المتعلق بأمون يكون معنى اسمه الفرعون (فرع أمون) فالقسم الثاني تعني الإله الأعلى (الأب) والفرع الثاني معنى الفرع أو الإبن

(٣) راجع بحث الآلهة مقامات

فأخناتون دعا لعبادته منفردا وترك كل الآلهة حيث كان وسيطا بين الناس وبين الشمس (أتون) فقام في توحيد الآلهة المصرية[١] في إله سماوي علوي (أتون) واحد[٢] وصور نفسه أنه صورة الإله الأرضية السفلية وهذا اختصر على موسى وهارون عليهما السلام الدعوة لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، فبدلا أن يصطدم مع العديد من الآلهة والكهنة وأرباب المعابد والديانات القديمة (والآراء الفكرية المتعددة) بوقت واحد تم مواجهة إله واحد أرضي كان يدعي أنه (صورة إله السماء أتون[٣] وابنه)

---

(١) تعدد الآلهة والأرباب كانت قبل نبي الله يوسف عليه السلام واستمرت بعده

﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ۚ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾﴾ يوسف

(٢) قد تكون فكرة توحيد الآلهة التي نادى بها أخناتون أصلها من ديانة بني إسرائيل فالأصل في ديانة أهل مصر التعدد وليس التوحيد ، ولا ننسى أن بني إسرائيل متغلغلين في كل ثنايا حياة آل فرعون ، فأتون في السماء يقابله الله عز وجل الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد و(أخناتون في الأرض ntr = **الملك الأرضي الإله**) يقابله الرسول والنبي عند بني إسرائيل حيث أن الرسول والنبي هو الصلة الوحيدة بين الله عز وجل والمرسل لهم عبر الرسالة التي يحملها وكذلك (أخناتون) هو الصلة الوحيدة بين أتون والناس ، وهذا قد يفسر لماذا كلتا يدي تصاوير أخناتون يمين تيمنا بإله بني إسرائيل كثير البركة والجود و الفضل والقوة والقهر .

(٣) أخناتون كان يؤمن بأتون (الظاهر) ولا يؤمن بكل إله خفي كأمون (الخفي) بل حاربه وهدم معابده .

أتون هو الشمس يرمز للأب (كما في تفسير رؤيا يوسف عليه السلام) فأتون هي الشمس الحقيقة التي تربعت في عرش السماء وهي ترمز للأب والإله السماوي ورع هو الإله ابن الشمس الأرضي الذي تربع على عرش الأرض و(رع أتون) = (الإبن والأب) و (ف رع أتون = فرعون) هو الابن المنسل من أبيه في السماء أو الإبن صورة أبيه في السماء (الفرع المنبثق من الأب) ومن تراتيم وقصائد معبد أخناتون في تل العمارنة التي تشرح ملة أخناتون وعقيدته

إنك في قلبي

وما من أحد يعرفك

إلا ابنك أخناتون.

فقد سـهل لهما الطريق وأصـبحت المواجهة بين توحيدين توحيد الله عزو وجل الحق وتوحيد أتون وفرعون الباطل ، فأخناتون (الفرعون الوحيد من الفراعنة) (فرع من فروع شـجرة ملوك مصـر القديمة) الذي كان من بينهم الأسبق و الأكثر والأول في

لقد جعلته حكيماً

بتدبيرك وقوتك.

إن العالم في يدك

بالصور التي خلقته عليها ،

فإذا أشرقت دبت فيه الحياة

وإذا غربت مات

أنت أوجدت العالم،

وأقمت كل ما فيه لإبنك...

إخناتون، ذي العمر المديد ؛

ولزوجه الملكية الكبرى محبوبته، سيدة القطرين

نفر–نفر–آتون، نفرتيتي،

الباقية المزدهرة أبد الآبدين

- وهذه الديانة الوثنية القديمة أشبه بديانة النصارى (أتون – أخناتون) و (الآب والإبن)
- أخناتون لم يؤمن بالإله الخفي (أمون) بل وحاربه بشده وأكثر إله خفي هو إله بني إسرائيل

العلو [(١)] والطغيان [(٢)] بين أقرانه من الملوك وكان ذي الأوتاد [(٣)] فكان فرعا معوجا عن سواء السبيل والحق [(٤)]

- قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ﴿الشعراء: ٢٩﴾

- ﴿يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ اللَّهِ إِن جَاءَنَا ۚ قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ غافر

- فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ ﴿النازعات: ٢٤﴾

- وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿القصص: ٣٨﴾

---

(١) العلو: ارتفع وغلب وقهر وكان ذو رفعة وشأن ومكانة

(٢) طغى: جاوز شيء لمقدار معين يحوله من حالة إلى أخرى

الطغيان: تجاوز حدود الله عز وجل وشرعه ومنهاجه (بتغييره وتبديله) ، (وضع شرعا ومنهاجا كفريا) فقد يكون هو أول من شرَّع شرعا بتغير شرع يوسف عليه لسلام دين الإسلام دين التوحيد ومقاومة الإله الخفي .

الطاغوت :

- كل ما يتُبع من دون الله عز وجل (ويشرع دينا ومنهاجا فيحل ويحرم)
- كل ما يتبع من غير شريعة الإسلام

(٣) متعلقة بصفة الفرعون التي جعلته فرعون فهو قام بتثبيت ملكه ودينه الجديد من عدة نواحي ومتحكم به وبأركانه ولايستطيع أحد خلعه من عرشه أو منافسته عليه (كانت سياسته القضاء على كل المنافسين ومنهم موسى عليه السلام) أو تغيير دينه ، ولا يمنع كذلك هي صفة لقوة البنيان والحضارة التي أشادوها وبنوها وما زالت آثارها باقية حتى يومنا هذا متجذرة (ولكن لا يظهر منها إلا أوتادها من تحت رمال الصحراء)

(٤) من بحث فرعون



٣–هلاك آل الفرعون أخناتون كلهم ذكورا أو إناثا[١] فلم يبق من ســلالتهم أحد حتى مومياءاتهم جميعا إما أتلفت أو ســرقت وما نجا منها إلا من أخفيت كمومياء توت عنخ أمون – ابن أخناتون[٢] (ليكشف الله عز وجل سرهم[٣])[٤] .

كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿الأنفال: ٥٤﴾

حتى أنه اختفت جميع المنحوتات والسجلات التي تركوها خلفهم فقد دمرت عن قصد على أيد الأُسَر التي أعقبتهم

٤– تفكك الدولة التي بناها أخناتون وتدمير إرثه بعد موته (المعماري والديني و السـياسـي و المالي) مثل مدينته أخناأتون ومعابده كلها وانفصــال بلاد الشــام وأعالي الفرات عن مصــر ، ولم يحدث هذا الإنتكاس لمصر إلا بعد موت أخناتون (أي بعد هلاكه وقومه) .

– . . . وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿الأعراف: ١٣٧﴾

(١) فلا يدعي أحد أنه من بقي أحد من سلالتهم ، كما يقولوا عن الأميرة المفقودة سكوتا وسلالتها في اسكتلندا

(٢) أكتشفت بقايا مومياءه مهشمة

(٣) كمومياء توت عنخ أمون

(٤) وقد ألمحنا إلى هذا الحال الذي وصلوا إليه عند الحديث عن قضية زنانزا

وقد مُيِّز أخناتون في القرآن الكريم عن والده **بأنه ذي الأوتاد** ، فقد بنى مدينة أخناأتون بطريقة هندســية فريدة وبســرعة رهيبة والأوتاد نوع من البناء المرتفع يشــبه بعلوه الجبال متجذرة تحت الأرض أســاســاته وقواعده (الأوتاد) لحمل البنيان المرتفع فوقها فوق الأرض وتثبيته .

- كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ﴿ص: ١٢﴾

- فِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴿الفجر: ١٠﴾

فلم يبق من آثار مدينته إلى الأوتاد التي كانت تثبت أبنيتها المرتفعة التي كانت حاضرة العالم في زمانه وما زالت الأوتاد ماثلة وحاضرة لليوم يمكن رؤيتها كأنها خطوط مرسومة فوق رمال الصحراء



٥-وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا (١) (٢) فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ(١) عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ يونس

---

(١)زينة وأموالا : كلاهما من معادن وخاصة معدن الذهب أما الأول تستخدم فيها المعادن للزينة والآخر تستخدم فيها المعادن لمعاملات البيع والشراء أما الزينة فبقيت ونهبوها بني إسرائيل وأما الأموال فطمسها الله عز وجل فلا يوجد لها أي أثر في المكتشفات الأثرية نهائيا ؟ ! .

ولمن يقول أنه لا يوجد نقود وأموال للتداول في ذلك الزمان إقرأ قول الله تعالى

وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿يوسف: ٢٠﴾

التكوين — ٣٧ : ٢٨ وَاجْتَازَ رِجَالٌ مِدْيَانِيُّونَ تُجَّارٌ، فَسَحَبُوا يُوسُفَ وَأَصْعَدُوهُ مِنَ الْبِئْرِ، وَبَاعُوا يُوسُفَ لِلإِسْمَاعِيلِيِّينَ بِعِشْرِينَ مِنَ الْفِضَّةِ. فَأَتَوْا بِيُوسُفَ إِلَى مِصْرَ.

. . . وكان ذلك ويوسف عليه السلام صغيرا ، ولا ننسى أن نبي الله يوسف عليه السلام في سنين القحط باع القمح بالفضة لأهل كنعان وأهل مصر كما سيمر معنا لاحقا .

فقد كانت الحضارات القديمة تتعامل بالعملات المعدنية (اعتمادا على وزنها وقد ظهرت جلية في رسائل تل العمارنة خاصة عند ذكر الهدايا ومقدارها ومكيالها ومن أنواع المكاييل مثلا مكاييل للفضة اسمها "مانا" ؟ !) وما مكاييل الذهب والفضة المضبوطة بين طرفين في بلدين مختلفين ما هي إلا تعاملات مالية كما في تعاملات الميتانيين ومصر أو بابل ومصر .

ومن الحضارات القديمة الأكادية التي كانت تستخدم منذ ٣٠٠٠ ق.م الشيقل أو الشاقل ، أي قبل الأسرة الثامنة عشرة بما يقارب ١٥٠٠ سنة ولا أعتقد أن الحضارة المصرية القديمة التي توازي حضارة ما بين النهرين وقد تكون أعظم منها تبقى متخلفة وتستمر على أسلوب التقايض العيني فقط وتبقى نائية بنفسها ولا تلحق بركب التطور ولا ننسى أنه كان بين الحضارات القديمة تبادلات تجارية فلم تكن الحضارات منغلقة على نفسها ثم الغزو المتبادل بين الحضارات القديمة لا بد أنه خلق نوع من التمازج الحضاري والمالي تحديدا فأخذت الحضارات من بعضها تقنية التعامل والتداول بالأموال المعدنية مع وجود الطريقة الكلاسيكية القديمة وهي مقايضة السلع .

(٢) يظهر في رسائل تل العمارنة زمن أمنحتب الثالث وأخناتون غنى مصر بالذهب و الفضة وما يدل ذلك رسائل ملك بابل وكذلك طلب ملك الميتانيين وملك قبرص أن يرسل له الفرعون هدايا من ضمنها خيولا من ذهب **لأن مصر فيها الذهب مثل التراب** وكذلك الفضة وغيرها من الرسائل وقد يكون هذا ما ساعد

أخناتون على بناء مدينته بسبب غناه الفاحش، وأعتقد والله أعلم أن من أسباب غنى مصر في تلك الحقبة أنها جاءت بعد فترة ملوك بني إسرائيل الذي كان أولهم يوسف عليه السلام الذي جمع فضة وذهب بلاد الشام ومصر كلها بدل القمح (في زمن السنين العجاف) حيث صفت خزائنهم في خزائن الأسرة الثامنة عشر

(للإستئناس) سفر التكوين — ٤٧

14 فَجَمَعَ يُوسُفُ كُلَّ الْفِضَّةِ الْمَوْجُودَةِ فِي أَرْضِ مِصْرَ وَفِي أَرْضِ كَنْعَانَ بِالْقَمْحِ الَّذِي اشْتَرَوْا، وَجَاءَ يُوسُفُ بِالْفِضَّةِ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ.

15 فَلَمَّا فَرَغَتِ الْفِضَّةُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَمِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ أَتَى جَمِيعُ الْمِصْرِيِّينَ إِلَى يُوسُفَ قَائِلِينَ: أَعْطِنَا خُبْزًا، فَلِمَاذَا نَمُوتُ قُدَّامَكَ؟ لأَنْ لَيْسَ فِضَّةٌ أَيْضًا

16 فَقَالَ يُوسُفُ: «هَاتُوا مَوَاشِيَكُمْ فَأُعْطِيَكُمْ بِمَوَاشِيكُمْ، إِنْ لَمْ يَكُنْ فِضَّةٌ أَيْضًا.

17 فَجَاءُوا بِمَوَاشِيهِمْ إِلَى يُوسُفَ، فَأَعْطَاهُمْ يُوسُفُ خُبْزًا بِالْخَيْلِ وَبِمَوَاشِي الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَبِالْحَمِيرِ. فَقَاتَهُمْ بِالْخُبْزِ تِلْكَ السَّنَةَ بَدَلَ جَمِيعِ مَوَاشِيهِمْ.

18 وَلَمَّا تَمَّتْ تِلْكَ السَّنَةُ أَتَوْا إِلَيْهِ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَقَالُوا لَهُ: «لاَ نُخْفِي عَنْ سَيِّدِي أَنَّهُ إِذْ قَدْ فَرَغَتِ الْفِضَّةُ، وَمَوَاشِي الْبَهَائِمِ عِنْدَ سَيِّدِي، لَمْ يَبْقَ قُدَّامَ سَيِّدِي إِلاَّ أَجْسَادُنَا وَأَرْضُنَا.

19 لِمَاذَا نَمُوتُ أَمَامَ عَيْنَيْكَ نَحْنُ وَأَرْضُنَا جَمِيعًا؟ اِشْتَرِنَا وَأَرْضَنَا بِالْخُبْزِ، فَنَصِيرَ نَحْنُ وَأَرْضُنَا عَبِيدًا لِفِرْعَوْنَ، وَأَعْطِ بِذَارًا لِنَحْيَا وَلاَ نَمُوتَ وَلاَ تَصِيرَ أَرْضُنَا قَفْرًا.

20 فَاشْتَرَى يُوسُفُ كُلَّ أَرْضِ مِصْرَ لِفِرْعَوْنَ، إِذْ بَاعَ الْمِصْرِيُّونَ كُلُّ وَاحِدٍ حَقْلَهُ، لأَنَّ الْجُوعَ اشْتَدَّ عَلَيْهِمْ. فَصَارَتِ الأَرْضُ لِفِرْعَوْنَ.

21 وَأَمَّا الشَّعْبُ فَنَقَلَهُمْ إِلَى الْمُدُنِ مِنْ أَقْصَى حَدِّ مِصْرَ إِلَى أَقْصَاهُ.

22 إِلاَّ إِنَّ أَرْضَ الْكَهَنَةِ لَمْ يَشْتَرِهَا، إِذْ كَانَتْ لِلْكَهَنَةِ فَرِيضَةٌ مِنْ قِبَلِ فِرْعَوْنَ، فَأَكَلُوا فَرِيضَتَهُمُ الَّتِي أَعْطَاهُمْ فِرْعَوْنُ، لِذلِكَ لَمْ يَبِيعُوا أَرْضَهُمْ.

23 فَقَالَ يُوسُفُ لِلشَّعْبِ: «إِنِّي قَدِ اشْتَرَيْتُكُمُ الْيَوْمَ وَأَرْضَكُمْ لِفِرْعَوْنَ. هُوَذَا لَكُمْ بِذَارٌ فَتَزْرَعُونَ الأَرْضَ.

24 وَيَكُونُ عِنْدَ الْغَلَّةِ أَنَّكُمْ تُعْطُونَ خُمْسًا لِفِرْعَوْنَ، وَالأَرْبَعَةُ الأَجْزَاءُ تَكُونُ لَكُمْ بِذَارًا لِلْحَقْلِ، وَطَعَامًا لَكُمْ وَلِمَنْ فِي بُيُوتِكُمْ، وَطَعَامًا لأَوْلاَدِكُمْ.

25 فَقَالُوا: أَحْيَيْتَنَا. لَيْتَنَا نَجِدُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْ سَيِّدِي فَنَكُونَ عَبِيدًا لِفِرْعَوْنَ.

26 فَجَعَلَهَا يُوسُفُ فَرْضًا عَلَى أَرْضِ مِصْرَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ: لِفِرْعَوْنَ الْخُمْسُ. إِلاَّ إِنَّ أَرْضَ الْكَهَنَةِ وَحْدَهُمْ لَمْ تَصِرْ لِفِرْعَوْنَ.

(١) **الطمس** : طمس الشيء (الجزء) : محو وإزالة أثر وجود الشيء (الجزء) عن الوجود في شيء (كلي) مع بقاء كيان الشيء الكلي على ما هو عليه . . .

وطمس المال : يكون بزواله وإخفائه وإفنائه عن الوجود بأمر إلهي قهري . . . راجع بحث الطمس

٦–يوم الزينة

يوم الزينة أول يوم من أيام عيد الربيع ويستمر لمدة ٧ أيام بدء من ١٥ / ٤ [١] من كل سنة ويصادف يوم تولي أخناتون حكم مصر واعتقد أنه يوم افتتاح عاصمته الجديدة أخيتاتون أي في ربيع السنة السادسة تقريبا من حكمه فاختيار يوم الزينة هو موعد اللقاء بين موسى عليه السلام والسحرة بعد وقت صلاة فرعون – وقت الضحى من بداية فصل الربيع

قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى ﴿طه: ٥٩﴾

يوم الزينة ؟

كل يوم – يوم للزينة عند شروق الشمس وبداية طلوعها حتى ترتفع في السماء (وقت الضحى) وأعظم يوم في هذه الأيام بداية فصل الربيع وقد سمي يوم للزينة لأنه يتم فيه اجتماع أتباع أتون كلهم في المعبد ويحتفلون فيه كعيد لهم ويتخلله غناء وموسيقى وأفراح وسرور وطعام وبهجة (عيد الزينة) ... **هذه القصيد كانت تؤدى في معابد أخناتون**

وعندما تغيب في أفق السماء الغربي

ينامون كأنهم أموات

وتدور رءوسهم

(١) واليهود تحتفل في هذه الأيام من كل سنة وتسميه عيد الفصح أو عيد الربيع وفي هذه الأيام كما يقولون نجا الله عز وجل بني إسرائيل من فرعون بغرقه في النيل ، أي أنه مات في يوم عيد إلهه ساعة شروق الشمس التي تظهر في الربيع وتظهر من الأفق من بين سفح الهضاب المحيطة لمدينته في تلك الأيام في مدينته أختاتون

وتقف معاطسهم

حتى يعود شروقك في الصباح

في أفق السماء الشرقي

وعندئذٍ يرفعون أذرعتهم إليك تعبدًا

وتجعل قلوب البشر تحيا بجمالك

لأن الناس تحيا عندما ترسل أشعتك

ويكون جميع الكون في عيد

فالغناء والموسيقى وتهليل الفرح

تكون في قاعة بيت بنبن

وفي معبدك في «إختاتون» ومكان الصدق (ماعت)

حيث تكون فيه مسرورًا

ويُقدم لك فيه الطعام والمؤونة

ويؤدي لك ابنك الطاهر احتفالاتك السارّةَ

يا «آتون» الحي في مواكبه البهجة

كل ما خلقته يطرب أمامك

ويفرح ابنك الجليل وقلبه في حبور

٧-طريقة البناء

عصـر أخناتون تميز عصـره عن سـابقه من عصـور الفراعنة ببناء الطوب الطمي الطيني المجفف بالشمس أو بالنار وبا ستخدام القطع الصغير من الحجارة بدلا من الكتل الهائلة التي كانت شائعة في ذلك الزمان وتتميز طريقة البناء الحديثة التي أبتكرت زمنه و بهذه الكيفية بالسـرعة فكانت ثورية في النوعية وسـرعة الإنجاز ، فهو أراد بناء مدينته كاملة بكل مرافقها بمدة قصـيرة وهذا قد تم له وبنى مدينة (أخيتأتون[١] أي أفق قرص الشمس) بسرعة في منطقة (تل العمارنة) .

ونجد في القرآن الكريم التطابق في طريقته في البناء في قوله تعالى

وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰـهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿القصص: ٣٨﴾



(١) هي المدينة الوحيدة التي فعل فيها الأفاعيل من حكام مصر في الأسر التي تلت الأسرة الثامنة عشر لكي يمحوا اسمها ورسمها من التاريخ

٨-الميراث

الميراث: (تحول وانتقال الملكية بعد الموت لآخر إما حقا أو سلبا وغنما) مآل ومصير تركة الميت (ما بقي له) وقد تكون هذه التركة أمورا ماديا أو معنوية أو كلاهما ، ولا يحدث التوريث إلا بعد موت الأول ووجود آخر [١] حيث تنتقل حرية التحكم والتصرف المطلق فيما انتقل إليه

■ ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ **مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا** ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾﴾الأعراف

تم ذلك زمن داود وسليمان عليهما السلام فقد ورثوا مشارق الأرض ومغاربها بإقامة خلافة إسلامية عالمية وعاصمتها القدس

■ ﴿فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾﴾الشعراء

﴿قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَا **أَوْزَارًا** مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ﴾ طه٨٧

---

(١) ولذلك كل نعيم الآخرة عطاء وأجر من الله عز وجل لأول مرة لا ميراث فيه (ليس تركة من أحد)

بعد غرق فرعون اتجه بنو إسرائيل نحو الشام وعوقبوا بأربعين سنة في التيه[١] (في بلاد الشام) بسبب عدم تنفيذ أوامر الله عز وجل بدخول الأرض المقدسة (أي أن كل بلاد الشام كان مسموح لهم التجوال فيها إلا الأرض المقدسة – بيت المقدس) ، فالميراث الذي حصلوا عليه من مصر كان للكنوز التي حملوها من زينة القوم فقط[٢] (الأوزار) ولكن الجنات والعيون والمقام الكريم يمكن الإستدلال عليها من خلال طرح سؤالين

الأول : أين هي الجنات والعيون والكنوز و المقام الكريم التي خرجوا منها[٣] آل فرعون في زمن أخناتون ؟

هي بلاد الشام فلم تعد لمصر عليها سيطرة ، ورسائل تل العمارنة تزخر بالرسائل التي يوجهها ولاة الأمصار في الشام إلى أخناتون لإنقاذهم ، وجميع علماء علم الآثار يؤكدون على ذلك .

---

(١) لقاء موسى عليه السلام مع الله عز وجل كان في طور قريب من نهر وليس في صحراء سيناء مصر الحالية كما يقال (راجع بحث السامري الدجال)

قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ **ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا** ﴿طه: ٩٧﴾

وهذا الطور هو طور القدس كما وضحنا سابقا في بحث (الطور) وكل الأحداث كانت قبل تحريم الأرض المقدسة على بني إسرائيل ومعاقبتهم بالتيه أربعين سنة فعندما عاد موسى عليه السلام من لقاء الله عز وجل كان قومه على يمّ (ارجع لبحث البحر) وهناك حرق العجل ونسفه في اليم ، فجبل الطور قريب من نهر الأردن ، فقد كانت مساكن بنو إسرائيل قريبة جدا من طور القدس ومن نهر الأردن معا .

(٢) كما اسلفنا فالأموال قد طمست واختفت عن الوجود .

(٣) ما سبب ضعف أخناتون خارجيا ؟

*نرجسيته وانشغاله في إثبات وجوده كرب جديد * ثورة العمران * كهنة أمون * دعوة نبي الله موسى وآياته * التنامي العسكري للأمبراطوريات في بلاد الشام والعراق

فمن الأدلة على حدود مملكة فرعون (أخناتون) هي مصر فقط

وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿الزخرف: ٥١﴾

الثاني : وأين استقر موسى وبنو إسرائيل عندما هربوا من مصر ؟

قريبا جدا من مدينة مدين وما حولها[١] في منطقة التيه التي تبدأ من مقدار رمية حجر من أسوار بيت المقدس – المسجد الأقصى باتجاه وادي طوى وتمتد شرقا وشمالا وجنوبا في صحراء بادية الشام وتتصل بصحراء الجزيرة العربية . تقريبا على امتداد الخط الفاصل بين الأردن وفلسطين حاليا

وقد يكون موقع وادي موسى القريب جدا من البتراء " المدينة الحجرية الوردية " وما حولها هو الأقرب لموقع الميراث للجنات والعيون والمقام الكريم فهناك ما يسمى وادي موسى وعيون النبي موسى للآن .

■ ﴿كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ﴿٢٧﴾ كَذَٰلِكَ ۖ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿٢٨﴾الدخان

وهو الميراث الموجود في مصر لكل ما ذكر في الآية (الجنات والعيون والزروع والمقام الكريم والنعمة التي كانوا فيها فاكهين (أما الكنوز والأموال فلم يكن منها الكثير وخاصة الأموال فقد طمست) وقد ورثتها الأسرة التاسعة

---

(١) راجع بحث الإنبجاس والإنفجار

عشر التي خلفت أسرة أخناتون وأسرته الثامنة عشر (**وهم القوم الآخرين** : فهم لا يمتون بصلة دم للأسرة الثامنة عشر نهائيا)

هل لبني إسرائيل حق مقدس في الأرض المقدسة من الله عز وجل ؟

أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿الأعراف: ١٠٠﴾

الله عز وجل يورث الأرض لقوم آخرين عقوبة للقوم الذي فات وامتحانا للقوم الآت ، فالميراث يكون لأي قوم كانوا مؤمنين أو كافرين ولكنها لا تدوم إلا للمؤمنين لا لأجل عرقهم وإنما لصلاح قلوبهم وتقواهم وإيمانهم .

وكذلك ليس لأهل فلسطين حق مطلق بفلسطين إلا إذا كانوا مؤمنين وإلا سيستبدلهم الله عز وجل بقوم آخرين .

كيف محيت آثار أخناتون / دلائل على إزالة أي أثر لأخناتون بعد موته

أولا : (هجر المكان وفعل الزمان) تدمير مقصود وممنهج بالإزالة والهدم وطمس كل المعالم التي بناها وشيدها أخناتون في مدينته واستخدام حجارتها لبناء معابد لأمون والآلهة الأخرى في مدن أخرى التي حاربها وهدم معابدها من كهنة الآلهة القديمة ومن الملوك الذي تعاقبوا خلف أخناتون ، وهجران

مدينته (الملعونة) تدريجيا من قبل من خلفوه من الفراعنة وعادوا إلى آلهتهم القديمة وعاصمتهم القديمة طيبة .

ومثال على ذلك صور أخناتون وزوجته نفرتيتي وأتون في مقبرته ومقبرة ميري رع (الكاهن الأكبر لأخناتون – هامان) مشوهة عن قصد بعد موت أخناتون مباشرة

ثانيا : قائمة أبيدوس (أسماء الملوك المصرين وجدت على جدار معبد سيتي الأول وهو الفرعون الثاني من الأسرة التاسعة عشر التي تلي الأسرة الثامنة عشر أسرة أخناتون) وهي لا تضم أسماء حتشبسوت أو أخناتون أو توت عنخ أمون أو نفرتيتي فهذه الأسماء من الأسماء الملعونة عندهم والغير محبوبة والمحقرة فالعائلة الثامنة عشر حسب هذه القائمة فيها (تسع ملوك فقط) ولا يخفى أن أكثرهم بغضا ولعنة أخناتون ، بمعنى أنه طمس اسمه عمدا لكي يختفي من التاريخ .



ثالثا : **مومياء أخناتون**

مومياء أخناتون وجدت بقاياها مهشمة ومدمرة وقد أكدت الدراسات سنة ٢٠١٠ أنها لأخناتون وذلك عن طريق تحليل الحمض النووي DNA ومقارنته مع الحمض النووي DNA لتوت عنخ أمون ولأمنحتب الثالث وللملكة تي ، وهذه المومياء شديدة التهشم والدمار ولم يتبق منها إلا الجمجمة

وجزء من العمود الفقري وشيء من الكتفين والسبب معروف وبسيط بسبب الغرق والضغط الشديد أثناء تلاطم ورص الماء عندما تكون الطود العظيم ، وحتى تابوته تعرض إلى أسوء أنواع الدمار والتخريب والعقاب بإزالة نصف وجه التابوت وإزالة الإسم عن التابوت ممن حكموا بعده أو من كهنة أمون وذلك حسب المعتقد المصري القديم إمعانا في معاقبته (لكي لا تستدل الروح لجسم المتوفى وبالتالي تذهب إلى الجحيم)





(١)

---

(١) وكأني وأنا أنظر إلى هذه الجمجمة مفتوحة الفم أسمع قول النبي صلى الله عليه وسلم

المسند الجامع (٩/ ٤٣٣) "عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم؛ أَنَّ جِبْرِيلَ صلى الله عليه وسلم جَعَلَ يَدُسُّ فِى فِي فِرْعَوْنَ الطِّينَ خَشْيَةَ أَنْ يَقُولَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ فَيَرْحَمَهُ اللَّهُ أَوْ خَشْيَةَ أَنْ يَرْحَمَهُ اللَّهُ



والعجيب أن مومياء أخناتون لم تسلم من الغرق طوال وجودها في المقبرة ٥٥ (KV55) وحتى اكتشافها على يد إدوارد راسل آيرتون عام ١٩٠٧م بسبب مياه الوادي المتسربة لها طوال مدة دفنها وحتى الكشف عنها ، وكما تشير الدلائل على اقتحام المقبرة في فترة أعقبت عصر الأسرة الثامنة عشر، وتحديدا في عهد الأسرة العشرين حيث تم انتشال جميع المومياوات (ما عدا مومياء إخناتون) ونقلها إلى المقبرة ٣٥ في حين تم الإبقاء على المومياء المتبقية وتدنيس متعلقاتها الموجودة داخل المقبرة .

...فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ ﴿يونس: ٩٢﴾

تفسير ابن كثير ت سلامة (٤/ ٢٩٤) "قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُ مِنَ السَّلَفِ: إِنَّ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ شَكُّوا فِي مَوْتِ فِرْعَوْنَ، فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْبَحْرَ أَنْ يُلْقِيَهُ بِجَسَدِهِ بِلَا رُوحٍ، وَعَلَيْهِ دِرْعُهُ الْمَعْرُوفَةُ [بِهِ] عَلَى نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَهُوَ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ، لِيَتَحَقَّقُوا مَوْتَهُ وَهَلَاكَهُ"

تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (١٥/ ١٩٧) "حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: كذب بعض بني إسرائيل بموت فرعون، فرمى به على ساحل البحر ليراه بنو إسرائيل، كأنه ثور احمر"

فآخر من رأى فرعون بعد الغرق مباشرة بنو إسرائيل – فهم من طلب ذلك وكانت رؤية بدنه لهم آية – ولا أعتقد أنهم سيكرمونه بل أقل الإعتقاد أنهم تركوه حتى انتفخ كالثور وتفسخ ، حتى جاء من بقي من مواليه وأتباعه يبحثون عنه وأخذوه ولا أعتقد أنهم وجدوه إلا بعدما تفسخ وانتنّ وتساقط لحمه حيث لا ينفع معه تحنيط فكانت شعائر موته ودفنه لم تكن كشعائر الفراعنة الإعتيادية التقليدية فقد يكون تم دفنه سرا وبسرعة خوفا عليه من أعدائه (كبني إسرائيل أو من عبدة الآلهة القديمة التي حاربها أخناتون) أو لحالة جسمه التي لا تسمح إلا الدفن السريع، ولذلك وجد بقايا من هيكله العظمي وليس مومياءه كاملة ولهذا السبب لم نجد من بدنه إلا أجزاء قليلة وخاصة بعد تدنيس قبره أكثر من مرة وتدمير وسرقة محتوياته عن قصد أو غير قصد .

هامان

ميري

رع



بداية **فرعون وهامان وقارون** ما هي إلا صفات لأعمال أصحابها أو ألقاب كانوا يحملونها وليست أسماؤهم المباشرة . . .

أما **هامان موضوعنا** لم يظهر اسمه في القرآن الكريم إلا بعد دعوة موسى عليه السلام ، أي أنه كان وزير الفرعون (بعد الرسالة) أخناتون ، ولو تتبعنا وزراء أخناتون سنجد أن أعظمهم مكانة هو **ميري رع** الذي من ألقابه

الكاهن الأكبر لأخناتون = هامان . . . وهي أكبر الألقاب

وعظيم العرافين(١) **في مدينة أختأتون**

والمروحة عن يمين الملك

والمستشار الملكي والمسؤول الرفيع والوراثي النبيل

والرفيق الوحيد للرب (أخناتون)

وأعتقد أن عرافته وكهانته مسروقة من نبوءات حقيقية كانت عند بني إسرائيل أو من تعامله مع الشياطين عن طريق السحر .

والدليل على أنه مات مع أخناتون غرقا

---

(١) أشرت للعراف عند الحديث عن **كتاب آثار اليهود القديمة / محمد حمدي إبراهيم / يوسفوس فلافيوس بمواجهة أبيون**

- لقد بقي في منصـــبه حتى نهاية عهد أخناتون ثم اختفى فجأة ولا يوجد له رفات ، لأنه لم يعثروا على جثته عند غرقه

- له قبر في تل العمارنة[1] غير منتهي لأنه لم يكن يتوقع أن يموت غريقا مع أخناتون) ولم يعثروا على جثته عند غرقه فيدفونه فيها .

من هو هامان :

- أهم صفات تميز هامان في القرآن الكريم أنه له جند ومسؤول البناء ومستشار الملك المتنبئ والعراف له[2] (محرك الملك)

١-**له جند** (ليس شـــرطا أن يكون قائد الجند والجيش) : فرجل بمثل مكانته عند فرعون لا بد أن يكون محاطا بجيش مدني وآخر عسكري وكلهم تحت طوعه وأمره لإنفاذ تعاليم الدين الجديد طوعا وكرها .

- ﴿وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ **وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا** مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ القصص : ٦

- ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ **فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا** كَانُوا خَاطِئِينَ﴾ القصص : ٨

٢-مسؤول للبناء والكهانة

---

(١) من أجمل القبور (حسب علماء الآثار)

(٢) تكلمت عن النبوءة (النذر – ليست واحدة) في موسى بين فرعونين الجزء الأول

- كان الكاهن الأكبر لأمنحتب الثالث والد أخناتون كاهنا للإله (بتاح) وكان المسؤول عن البناء تحديدا بالإضافة أنه كان مسؤولا عن أعمال أخرى (ولقبه كان أعظم أسياد " ورؤساء " الحرفيين) ، و(الإله بتاح) إله الحرفيين، وخصوصا الحرف الحجرية ، ولكن في ديانة أخناتون صاحب نظرية الإله الأوحد (أتون) فإنه لا يوجد هناك آلهة مسؤولة عن الحرفيين والبناء أو غيرها من الآلهة إلا (أتون) ولذلك كان الكاهن الأكبر المسؤول عن البناء هو كاهن أتون ولذلك فقد شغل الكاهن الأكبر لأتون مكان الكاهن الأكبر لبتاح زمن أخناتون .

- وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرِي **فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا** لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَـٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿القصص: ٣٨﴾
- وَقَالَ فِرْعَوْنُ **يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا** لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿غافر: ٣٦﴾
- كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ﴿ص: ١٢﴾
- فِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ[(١)] ﴿الفجر: ١٠﴾

- طريقة البناء المشهورة زمن أخناتون هي من الطوب المشوي والتي تطابق الوصف القرآني فقد كان من قبله من الفراعنة تستخدم القطع الحجرية الكبيرة أما زمن أخناتون فقد استخدم الحجارة المهذبة الصغيرة والطين المصنع والمعالج حراريا ولذلك كان إنجازه في البناء سريعا إلى درجة أن أخناتون بنى مدينة كاملة

---

(١) تكلمنا عنها

بكل مرافقها في غضـون خمس سـنوات ، فقد اشـتهر زمنه بالبناء ، ولكن ذهب كل ما بناه أدراج الرياح تعصفه رمال الصحراء هباء منثورا ولم يتبق من أثر مدينته إلا الأوتاد (الأسـاسـات و القواعد) مرسومة على رمال الصحراء

- وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿الأعراف: ١٣٧﴾
- فِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ[١] ﴿الفجر: ١٠﴾

- وهامان الشخص الذي استخدم ال (هيام) في بناء مدينة أخناتون التي استخلصها من الهيماء

ال (هيام) : فهو التراب أو الرملُ الذي لا يَتماسك إلا أَن يسـيل من اليَدِ لِلينِه ولدِقَّة ذَرّاته (وهذا النوع من التراب الذي يعالج بالحرارة والماء لتحويله إلى صـخور للبناء وكذلك لتحويله لزجاج أو مادة لاصـقة بين الصخور كما في بناء المعابد والقبور زمن الأسرة الثامنة عشر)

الهَيْماءُ : المَفازةُ بلا ماءٍ وحجارته (الرملية الجافة) والتي تسـتخدم تربتها بعد معالجتها بالماء والحرارة لتصبح حجارة للبناء

وقد دمرت مدينة هامان الرملية التي بناها وعالجها بالحرارة (مدينة أخناتون في تل العمارنة)

---

(١) تكلمنا عنها

- وقد تكون (ان) الموجودة في اسم هامان إشارة لثنائية الوظيفة والمهمة الموكلة له أو لأن الحرفين تشيران إلى إشباع المعنى ، بمعنى أنه ليس مهما فقط بل الأهم بعد فرعون فهو الرجل المهم ذو السلطة الواسعة فهامان هو الذي الرجل الثاني بعد فرعون مباشرة والذي يتقلد المهام الجسام .
- حتى القسم الأول من هامان (هامّ – بدون إشباعه بالحرفين ان) معناه شديد الأهمّيّة، عظيم القدر وهامة الشيء رأس كل شيء ورئيس القوم فهامان كان على رأس الدولة

اسم هامان باللغة المصرية

- هام : في اللغة العربية (هام) شديد الشغف لمن أحب (ان) تشيران إلى إشباع المعنى

ويتطابق ذلك مع الاسم... ميري رع : الذي معناه باللغة المصرية القديمة "**المحبوب من قبل رع**[(١)]" – فهو شديد الشغف والحب للإله رع (إله التنجيم والكهانة و العرافة)

فالعرافة في مصر كانت مرتبطة بعلم الفلك والسحر ، فالكاهن الأكبر يجب أن يكون ملما ب

- **علم الفلك والهندسة و الرياضيات و البناء**[(٢)] ومن خلاله يجب أن يعرف أيام السنة والفصول المرتبطة بها وبأحوال نهر النيل وكذلك الهندسة و البناء وحركة الكواكب والنجوم وخاصة الشمس (رع) .
- وعلم **السحر** وهو مرتبط بشكل وثيق مع الشياطين

---

(١) رع هو الصورة الأرضية للابن وأتون الصورة السماوية للأب فيكون رع = فرع أتون = فرعون ، بمعنى أن ميري هو محبوب إلهه فرعون (أخناتون)

(٢) عادة تكون المباني المشيدة باتجاهات معينة (اعتمادا على حركة النجوم) حيث تكون متعامدة في بعض أوقات السنة مع الشمس وفي أيام معينة يدخل الضوء من خلال فتحات معينة فيها لتدخل إلى بهو المعبد

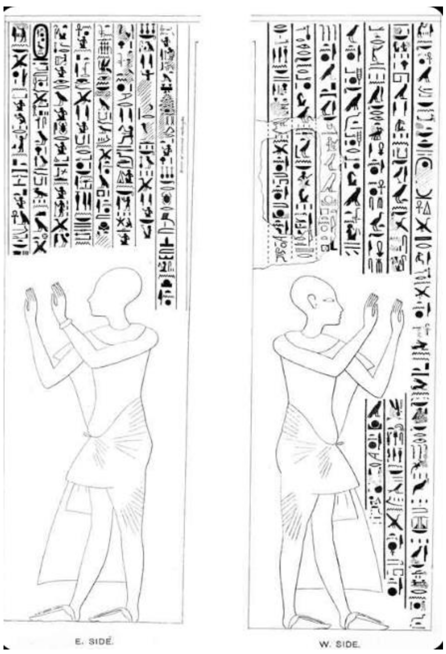
وهذا (العراف الكاهن الأكبر لأتون) **ميري رع** (هامان)

Hm-nTr : كاهن، متنبئ و(**ntr** = الملك الأرضي الإله) ، imn-ra : الإله رع (صورة أبيه في السماء = فرعون) ... Hm- imn-ra

: كاهن ، متنبئ الإله رع (كاهن فرعون) – فكما قلنا سابقا أن من ألقابه (الكاهن الأكبر لأخناتون)

هو من نظم الأشـعار المقدسـة لأتون ولأخناتون وهي موجودة حتى في مقبرته ، فهذا العراف الكاهن الأفاك الأثيم الكاذب كان يتلقى عرافته من الشـياطين مع ما كان يعلمه من علم الفلك وهو ممن وصـفهم الله عز وجل في كتابه الكريم

﴿هَـلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّـيَاطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلْقُونَ السَّـمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾ وَالشُّـعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّـالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانتَصَـرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا ۗ وَسَـيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾الشعراء



- ومن معاني (هام) أنه متخبط ومضطرب ومشوش الفكر لا يسير إلا في طريق الباطل والضلال على هدى هوى نفسه والشياطين فضل وزل وأضل وأزل من خلفه ، ومع وجود الحرفين (ان) اللذان يشيران إلى إشباع المعنى فهو عظيم الكهانة و العرافة والكذب والتدليس و التضليل فقد كان من مصادر عرافته تعامله مع الشياطين[1] فيزينها لأخناتون ولمن خلفه من شعبه .

في مقبرة ميري رع لفت انتباهي كثيرا رسمين سأدرج كل رسم وأعلق عليه تاليا

الرسم الأول :



(١) وكذلك نبوءات بني إسرائيل



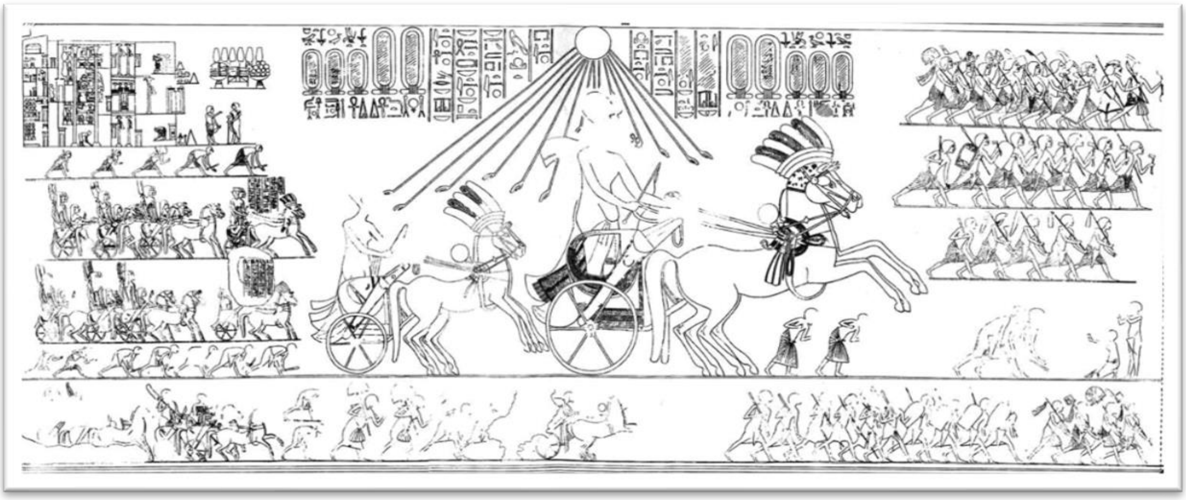
في الرسـم السـابق يمثل أخناتون يجلس على عرش مصـر ومن تحته نهر يجري ومن حوله شـعب مصـر بأطيافه يتوجهون له كإله فهو يملكها [(١)] وتذكرت قول الله عز وجل

وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَـٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿الزخرف: ٥١﴾

الرسم الثاني :

---

(١) وكم من فرعون يحكمنا وخلفه أشباه ميري رع في هذا الزمان فكل دولة هي مملكة فرعونية لأحدهم وخلفه أشباه ميري رع فالحكم الجبري الذي نعيشه اليوم ما هو إلا حكم الفراعنة الجدد ، وإن من أشد هؤلاء الفراعنة أخناتون قرن الشيطان الذي يريد أن يوحد الديانات في دين أسماه الدين الإبراهيمي ويوحد الآلهة في إله واحد (إبليس) وأرى والله عز وجل أعلم أننا أظلنا زمان المهدي الذي سوف يبعث بالحرم للوقوف أمام الفراعنة وسيقسم الله عز وجل دولهم (دولة أخيأتون العصر) ويهلكها ويهلكهم ويمسحها ويمسحهم عن الوجود كما أهلك آل فرعون وما كانوا يعرشون وما ذلك على الله بعزيز ليقيم دولة الخلافة على منهاج النبوة في الأرض .
قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿الأعراف: ١٢٨﴾ .



يظهر فرعون على عربة عسكرية ويليه عربة ميري رع على عربة عسكرية أخرى ومن حولهما جنودهما

وتذكرت قول الله عز وجل

... **وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا** مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿القصص: ٦﴾

... **إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا** كَانُوا خَاطِئِينَ ﴿القصص: ٨﴾

والله أعلم